

الإِنْجِيلُ كَمَا دَوَّتهُ يُوْحَنَّا

يبدو المسيح، في هذا الإنجيل الذي دونه يوحنا، بكونه الكلمة الأزلي الذي أظهر محبة الله، إذ صار بشرا لكي يخلص من الهلاك من يؤمنون به، ويهبهم الحياة الأبدية. ويبدأ الإنجيل بالكلام عن أزلية المسيح وتجسده، ويتتبع شهادته لليهود ورفضهم له، وينتقل إلى سرد أحاديثه الخاصة إلى تلاميذه وصلاته لأجلهم، ثم ينتهي بالكلام عن آلامه وصلبه وقيامته. والغرض من هذا الإنجيل، كما هو واضح من المعجزات الواردة فيه، هو التحريض على الإيمان بالمسيح لنوال الحياة.

المسيح كلمة الله

1

في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله. وكان الكلمة هو الله. 2 هو كان في البدء عند الله. 3 به تكون كل شيء، وبغيره لم يتكون أي شيء مما تكون. 4 فيه كانت الحياة. والحياة هذه كانت نور الناس. 5 والنور يضيء في الظلام، والظلام لم يدرك النور. 6 ظهر إنسان أرسله الله، اسمه يوحنا، جاء يشهد للنور، من أجل أن يؤمن الجميع بواسطته. 8 لم يكن هو النور، بل كان شاهداً للنور، 9 فالنور الحق الذي يبين كل إنسان كان آتياً إلى العالم. 10 كان في العالم، وبه تكون العالم، ولم يعرفه العالم. 11 وقد جاء إلى من كانوا خاصته، ولكن هؤلاء لم يقبلوه. 12 أما الذين قبلوه، أي الذين آمنوا باسمه، فقد منحهم الحق في أن يصيروا أولاد الله، 13 وهم الذين ولدوا ليس من دم، ولا من رغبة جسد، ولا من رغبة بشر، بل من الله.

يوحنا يشهد ليسوع

14 والكلمة صار بشراً، وخيم بيننا، ونحن رأينا مجده، مجد ابن وحيد عند الأب، وهو ممتلئ بالنعمة والحق. 15 شهد له يوحنا قائلًا: «هذا هو الذي قلت عنه: إن الآتي بعدي مُنقِّدٌ عليّ، لأنه كان قبل أن أوجد». 16 فمن امتلأ به أخذنا جميعنا ونلنا نعمة على نعمة، 17 لأن الشريعة أعطيت على يد موسى، أما النعمة والحق فقد تواجداً ببسوع المسيح. 18 ما من أحدٍ رأى الله قط. ولكن الابن الوحيد، الذي في حضن الأب، هو الذي كشف عنه.

شهادة يوحنا عن نفسه

19 وهذه شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم بعض الكهنة واللاويين يسألونه: «من أنت؟» 20 فأعترف ولم ينكر، بل أكد قائلًا: «لست أنا المسيح». 21 فسألوه: «ماذا إذن؟ هل أنت إيليا؟» قال: «لست إياه!»؛ «أو أنت النبي؟» فأجاب: «لا!» 22 فقالوا: «فمن أنت، لنحمل الجواب إلى الذين أرسلونا؟ ماذا نقول عن نفسك؟» 23 فقال: «أنا صوت منادٍ في البرية: اجعلوا الطريق مستقيمة أمام الرب، كما قال النبي إشعياء». 24 وكان هؤلاء مرسلين من قبل الفريسيين، 25 فعادوا يسألونه: «إن لم تكن أنت المسيح، ولا إيليا، ولا النبي، فلماذا تُعمد إذن؟» 26 أجاب: «أنا أعمد بالماء! ولكن بينكم من لا تعرفونه، 27 وهو الآتي بعدي، وأنا لا أستحق أن أحل رباط حذائه».

28 هذا جرى في بيت عنيا، في ما وراء نهر الأردن، حيث كان يوحنا يُعمد.

يسوع حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم

29 وفي اليوم التالي رأى يوحنا يسوع آتياً نحوه، فهتف قائلًا: «هذا هو حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم. 30 هذا هو الذي قلت عنه إن الرجل الآتي بعدي مُنقِّدٌ عليّ لأنه كان قبل أن أوجد. 31 ولم

أَكْنَ أَعْرَفُهُ وَلَكِنِّي جِئْتُ أَعْمَدُ بِالْمَاءِ لِكَيْ يُعْلَنَ لِإِسْرَائِيلَ». 32 ثُمَّ شَهِدَ يُوحَنَّا فَقَالَ: «رَأَيْتُ الرُّوحَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهَيْبَةٍ حَمَامَةٍ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ. 33 وَلَمْ أَكُنْ أَعْرَفُهُ، وَلَكِنَّ الَّذِي أُرْسَلَنِي لِأَعْمَدَ بِالْمَاءِ هُوَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ يَنْزِلُ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي سَيَعْمَدُ بِالرُّوحِ الْقُدُّسِ. 34 فَإِذَا شَاهَدْتُ هَذَا، أَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ ابْنُ اللَّهِ».

يسوع يقابل تلاميذه الأولين

35 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ كَانَ يُوحَنَّا وَاقِفًا هُنَاكَ أَيْضًا وَمَعَهُ اثْنَانِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، 36 فَظَنَرَ إِلَى يَسُوعَ وَهُوَ سَائِرٌ فَقَالَ: «هَذَا هُوَ حَمَلُ اللَّهِ». 37 فَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذَانِ كَلِمَةَ تَبِعَا يَسُوعَ. 38 وَانْتَقَتَ يَسُوعُ فَرَأَهُمَا يَتَّبِعَانِيهِ، فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ؟» فَقَالَا: «رَائِي، أَيِّ يَامُعَلِّمُ، أَيْنَ تُقِيمُ؟» 39 أَجَابَهُمَا: «تَعَالِيَا وَانظُرَا». 40 فَرَأَفَاهُ وَرَأَىا مَحَلَّ إِقَامَتِهِ، وَأَقَامَا مَعَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ؛ وَكَانَتِ السَّاعَةُ نَحْوَ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. 41 وَكَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمَعَانَ بَطْرُسَ أَحَدَ هَذَيْنِ الَّذِينَ تَبِعَا يَسُوعَ، بَعْدَمَا سَمِعَا كَلِمَةَ يُوحَنَّا، 42 فَمَا إِنْ وَجَدَ أَخَاهُ سِمَعَانَ، حَتَّى قَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الْمَسِيحَ» أَيَّ الْمَسِيحَ. 42 وَاقْتَادَهُ إِلَى يَسُوعَ. فَظَنَرَ يَسُوعُ مَلِيًّا إِلَى سِمَعَانَ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمَعَانُ ابْنُ يُونَا، وَلَكِنِّي سَادُّعُوكَ: صَفَا» أَيَّ صَخْرًا.

43 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ نَوَى يَسُوعُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى مِثْقَةِ الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلِبُّسَ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» 44 وَكَانَ فِيلِبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا، بَلَدَةَ أَنْدَرَاوُسَ وَبَطْرُسَ. 45 ثُمَّ وَجَدَ فِيلِبُّسُ نَتْنَائِيلَ، فَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي الشَّرِيعَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهِمْ وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ يُوسُفَ مِنَ النَّاصِرَةِ». 46 فَقَالَ نَتْنَائِيلُ: «وَهَلْ يَطَّلِعُ مِنَ النَّاصِرَةِ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «تَعَالِ وَانظُرَا!»

«

47 وَرَأَى يَسُوعُ نَتْنَائِيلَ قَادِمًا نَحْوَهُ فَقَالَ عَنْهُ: «هَذَا إِسْرَائِيلِيُّ أَصِيلٌ لَا شَكَّ فِيهِ!» 48 فَسَأَلَهُ نَتْنَائِيلُ: «وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «رَأَيْتُكَ تَحْتَ النَّبِيَةِ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوكَ فِيلِبُّسُ». 49 فَهَنَّفَ نَتْنَائِيلُ قَائِلًا: «يَامُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» 50 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «هَلْ آمَنْتَ لِأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنَّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ النَّبِيَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا!» 51 ثُمَّ قَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ!»

معجزة المسيح الأولى

2

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ كَانَ عَرُسٌ فِي قَانَا بِمِثْقَةِ الْجَلِيلِ، وَكَانَتِ هُنَاكَ أُمُّ يَسُوعَ. 2 وَدُعِيَ إِلَى الْعُرْسِ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ. 3 فَلَمَّا نَفِدَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ خَمْرٌ!» 4 فَأَجَابَهَا: «مَا سَأَلُوكَ بِي يَا امْرَأَةُ؟ سَاعَتِي لَمْ تَأْتِ بَعْدُ!» 5 فَقَالَتْ أُمُّهُ لِلْخَدَمِ: «افْعَلُوا كُلَّ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ». 6 وَكَانَتِ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانِ حَجْرِيَّةٍ، يَسْتَعْمَلُ الْيَهُودُ مَاءَهَا لِلنَّطْرِ، يَسَعُ الْوَاحِدُ مِنْهَا مَا بَيْنَ مِكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ (أَيُّ مَا بَيْنَ ثَمَانِينَ إِلَى مِئَةِ وَعِشْرِينَ لِتْرًا). 7 فَقَالَ يَسُوعُ لِلْخَدَمِ: «امْلَأُوا الْأَجْرَانَ مَاءً». 8 فَمَلَأُوا حَتَّى كَادَتْ تَفِيضُ. 8 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «وَالآنَ اغْرُقُوا مِنْهَا وَقَدِّمُوا إِلَيَّ رِئِيسَ الْوَلِيمَةِ!» 9 فَمَلَأُوا. 9 وَكَمَا ذَاقَ رِئِيسُ الْوَلِيمَةِ الْمَاءَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى خَمْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَصْدَرَهُ، أَمَّا الْخَدَمُ الَّذِينَ قَدَّمُوهُ فَكَانُوا يَعْرِفُونَ، اسْتَدْعَى الْعَرِيسَ، 10 وَقَالَ لَهُ: «النَّاسُ جَمِيعًا يُقَدِّمُونَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، وَبَعْدَ أَنْ يَسْكُرَ الضُّيُوفُ يُقَدِّمُونَ لَهُمْ مَا كَانَ دُونَهَا جُودَةً. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ حَتَّى الْآنَ!»

11 هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ هِيَ الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ فِي قَانَا بِالْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَأَمَنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ.

12 وَبَعْدَ هَذَا، نَزَلَ يَسُوعُ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى مَدِينَةِ كَفَرْنَاهُومَ، حَيْثُ أَقَامُوا بِضْعَةَ أَيَّامٍ.

يسوع يطرد الباعة من الهيكل

13 وإذ اقترب عيد الفصح اليهودي، صعد يسوع إلى أورشليم، 14 فوجد في الهيكل باعة البقر والغنم والحمام، والصيارفة جالسين إلى موايدهم، 15 فجدل سوطاً من حبال، وطردهم جميعاً من الهيكل، مع الغنم والبقر، وبعث نفود الصيارفة وقلب مناصيدهم، 16 وقال لبائعي الحمام: «أخرجوا هذه من هنا. لا تجعلوا بيت أبي بيتنا للنجارة!» 17 فندكر تلاميذه أنه جاء في الكتاب: «الغيرة على بيتك تلتهمني».

18 فتصدى اليهود يسوع وقالوا له: «هات آية تثبت سلطتك ليعمل ما فعلت!» 19 أجابهم يسوع: «اهدموا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه». 20 فقال له اليهود: «اقتضى بناء هذا الهيكل سنة وأربعين عاماً، فهل نقيمه أنت في ثلاثة أيام؟» 21 ولكنّه كان يشير إلى هيكل جسده. 22 فلما قام من بين الأموات فيما بعد تذكر تلاميذه قوله هذا، فأمنوا بالكتاب وبالكلام الذي قاله يسوع. 23 وبيئماً كان في أورشليم في عيد الفصح، آمن باسمه كثيرون إذ شهدوا الآيات التي أجرها. 24 ولكنّه هو لم ياتمهم على نفسه، لأنه كان يعرف الجميع 25 ولم يكن بحاجة إلى من يشهد له عن الإنسان، لأنه يعرف دخيلة الإنسان.

الولادة الجديدة من الروح

3

غير أن إنساناً من القرسيين، اسمه نيفوديموس، وهو عضو في المجلس اليهودي، جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: «يا معلم، نعلم أنك جئت من الله معلماً، لأنه لا يقدر أحد أن يعمل ما تعمل من آيات إلا إذا كان الله معه». 3 فأجابه يسوع: «الحق الحق أقول لك: لا أحد يمكنه أن يرى ملكوت الله إلا إذا ولد من جديد». 4 فسأله نيفوديموس: «كيف يمكن الإنسان أن يولد وهو كبير السن؟ ألعنه يستطيع أن يدخل بطن أمه ثانية ثم يولد؟» 5 أجابه يسوع: «الحق الحق أقول لك: لا يمكن أن يدخل أحد ملكوت الله إلا إذا ولد من الماء والروح. 6 فالمولود من الجسد هو جسد، والمولود من الروح هو روح. 7 فلا تتعجب إذا قلت لك إنكم بحاجة إلى الولادة من جديد. 8 الريح تهب حيث تشاء وتسمع صفيرها، ولكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب. هكذا كل من ولد من الروح».

9 فعاد نيفوديموس يسأل: «كيف يمكن أن ييم هذا؟» 10 أجابه يسوع: «أنت معلم إسرئيل ولا تعلم هذا! 11 الحق الحق أقول لك: إننا نتكلم بما نعلم ونشهد بما رأينا، ومع ذلك لا تقبلون شهادتنا. 12 إن كنت حدثتكم بأمر الأرض ولم تؤمنوا، فكيف تؤمنون إن حدثتكم بأمر السماء؟ 13 وما صعد أحد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء، وهو ابن الإنسان الذي هو في السماء».

محبة الله للعالم

14 وكما علّق موسى الحية في البرية، فكذلك لا بد من أن يعلّق ابن الإنسان، 15 لتكون الحياة الأبدية لكل من يؤمن به. 16 لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية. 17 فإن الله لم يرسل ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص العالم به، 18 فالذي يؤمن به لا يدين، أما الذي لا يؤمن به فقد صدر عليه حكم الدّيونّة، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد. 19 وهذا هو الحكم: إن النور قد جاء إلى العالم، ولكن الناس أحبوا الظلمة أكثر من النور، لأن أعمالهم كانت شريرة. 20 فكل من يعمل الشرّ يبعث النور، ولا يأتي إليه مخافة أن تفضح أعماله. 21 وأما الذي يسلك في الحق فيأتي إلى النور ليظهر أعماله ويبين أنها عملت بقوة الله».

شهادة يوحنا الأخيرة ليعسوع

22 وَذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَقَامَ فِيهَا مَعَهُمْ، وَأَخَذَ يُعَمِّدُ. 23 وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِالْقُرْبِ مِنْ سَالِيمَ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ هُنَاكَ كَانَتْ كَثِيرَةً فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ وَيُعَمِّدُونَ. 24 فَإِنَّ يُوحَنَّا لَمْ يَكُنْ قَدْ أَلْقَى بَعْدَ فِي السَّجْنِ.

25 وَوَحَدَتْ جِدَالَ بَيْنَ تَلَامِيذِ يُوحَنَّا وَأَحَدِ الْيَهُودِ فِي شَأْنِ التَّطَهُّرِ. 26 فَذَهَبُوا إِلَى يُوحَنَّا وَقَالُوا لَهُ: «يَا مَعْلمُ، الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مَعَكَ فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأَرْدُنِّ، وَالَّذِي شَهِدْتَ لَهُ، هُوَ أَيْضًا يُعَمِّدُ، وَالْجَمِيعُ يَتَحَوَّلُونَ إِلَيْهِ!» 27 فَأَجَابَ يُوحَنَّا: «لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَبَالَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا أُعْطِيَ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ! 28 أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ الْمَسِيحَ، بَلْ أَنَا رَسُولٌ يُمَهِّدُ لَهُ الطَّرِيقَ. 29 وَمَنْ لَهُ الْعَرُوسُ، يَكُونُ هُوَ الْعَرِيسَ! أَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ، الَّذِي يَقِفُ قُرْبَهُ وَيَسْمَعُهُ، فَيَبْتَهِجُ لِفَرَحِهِ بِصَوْتِ الْعَرِيسِ. وَهَذَا إِنْ فَرِحِي هَذَا قَدْ تَمَّ. 30 فَلَا بُدَّ أَنْ يَزِيدَ هُوَ وَأَنْقُصَ أَنَا»

31 إِنَّهُ هُوَ الْآتِي مِنَ السَّمَاءِ، وَلِذَلِكَ فَهُوَ مُنْقَدِّمٌ عَلَى الْجَمِيعِ. أَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ أَرْضِيٌّ وَيَتَكَلَّمُ كَلَامًا أَرْضِيًّا. الْآتِي مِنَ السَّمَاءِ مُنْقَدِّمٌ عَلَى الْجَمِيعِ، 32 وَهُوَ يَشْهَدُ بِمَا سَمِعَ وَرَأَى، وَلَا أَحَدٌ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ! 33 عَلَى أَنْ الَّذِي يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ، يُصَادِقُ عَلَى أَنْ اللَّهُ حَقٌّ، 34 لِأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الرُّوحَ لَيْسَ بِالْمَكِّيَالِ.

35 فَالآبُ يُحِبُّ الْإِبْنَ، وَقَدْ جَعَلَ فِي يَدِهِ كُلَّ شَيْءٍ. 36 مَنْ يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ، فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. وَمَنْ يَرْفُضُ أَنْ يُؤْمِنَ بِالْإِبْنِ، فَلَنْ يَرَى الْحَيَاةَ. بَلْ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ.»

المرأة السامرية تتعرف بالمسيح

4

وَلَمَّا عَرَفَ الرَّبُّ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّهُ يَتَّخِذُ تَلَامِيذَ وَيُعَمِّدُ أَكْثَرَ مِنْ يُوحَنَّا، 2 مَعَ أَنْ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تَلَامِيذُهُ، 3 تَرَكَ مِثْطَقَةَ الْيَهُودِيَّةِ وَرَجَعَ إِلَى مِثْطَقَةِ الْجَلِيلِ. 4 وَكَانَ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَمُرَّ بِمِثْطَقَةِ السَّامِرَةِ، 5 فَوَصَلَ إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا، تُدْعَى سُوخَارَ، قَرِيبَةً مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يُوسُفَ، 6 حَيْثُ بَثْرُ يَعْقُوبَ. وَلَمَّا كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ عَلَى حَافَةِ الْبَيْرِ، وَكَانَتِ السَّاعَةُ حَوَالِي السَّادِسَةِ.

7 وَجَاءَتِ امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ إِلَى الْبَيْرِ لِتَأْخُذَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «اسْتِقِينِي!» 8 فَإِنَّ تَلَامِيذَهُ كَانُوا قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْبَلَدَةِ لِيَشْتَرُوا طَعَامًا. 9 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «أَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا سَامِرِيَّةٌ، فَكَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي أَنْ اسْتَقِيكَ؟» فَإِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا لَا يَتَعَامَلُونَ مَعَ أَهْلِ السَّامِرَةِ. 10 فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُ تَعْرِفِينَ عَطِيَّةَ اللَّهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكَ: اسْتِقِينِي، لَطَلَبْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا!» 11 فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «وَلَكِنْ يَا سَيِّدُ، لَيْسَ مَعَكَ دَلْوٌ، وَالْبَيْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟» 12 هَلْ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا يَعْقُوبَ الَّذِي أَوْرَثَنَا هَذِهِ الْبَيْرَ، وَقَدْ شَرَبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟» 13 فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ. 14 وَلَكِنْ الَّذِي يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا، لَنْ يَعْطَشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا، بَلْ إِنْ مَا أُعْطِيهِ مِنْ مَاءٍ يَصْبِحُ فِي دَاخِلِهِ نَبْعًا يَفِيضُ فَيُعْطِي حَيَاةً أَبَدِيَّةً.» 15 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ فَلَا أَعْطَشَ وَلَا أَعُودَ إِلَى هُنَا لِأَخْذِ مَاءٍ.»

16 فَقَالَ لَهَا: «ادْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكَ، وَارْجِعِي إِلَيَّ هُنَا.» 17 فَأَجَابَتْ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ!» فَقَالَ: «صَدَقْتِ إِذْ قُلْتِ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ! 18 فَقَدْ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ أَزْوَاجَ، وَالَّذِي تَعْبُدِينَ مَعَهُ الْآنَ لَيْسَ زَوْجَكَ. هَذَا قُلْتِهِ بِالصِّدْقِ!» 19 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ. 20 أَبَاؤُنَا عَبَدُوا اللَّهَ فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ الْيَهُودُ تُصِرُّونَ عَلَى أَنْ أُورُشَلِيمَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْمَرْكَزَ الْوَحِيدَ لِلْعِبَادَةِ.» 21 فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «صَدَقْتِينِي يَا امْرَأَةَ، سَنَاتِي السَّاعَةَ الَّتِي فِيهَا تَعْبُدُونَ الْآبَ لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ. 22 أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا تَجْهَلُونَ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا نَعْلَمُ، لِأَنَّ الْخَلَاصَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْيَهُودِ. 23 فَسَنَاتِي سَاعَةٌ، لَا بَلْ هِيَ الْآنَ، حِينَ يَعْْبُدُونَ الصَّادِقُونَ الْآبَ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ. لِأَنَّ الْآبَ يَبْتَغِي مِثْلَ هؤُلاءِ الْعَابِدِينَ. 24 اللَّهُ رُوحٌ، فَلِذَلِكَ لَا بُدَّ لِعَابِدِيهِ مِنْ أَنْ يَعْْبُدُوهُ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ.» 25 فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيحَ، الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ، سَيَأْتِي، وَمَتَى جَاءَ فَهُوَ يُعْلِنُ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ.» 26 فَأَجَابَهَا: «إِنِّي أَنَا هُوَ؛ هَذَا الَّذِي يُكَلِّمُكَ!»

27 وَعِنْدَ ذَلِكَ وَصَلَ التَّلَامِيذُ، وَدَهَشُوا لَمَّا رَأَوْهُ يُحَادِثُ امْرَأَةً. وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ لَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ: «مَاذَا تُرِيدُ مِنْهَا؟» أَوْ «لِمَاذَا تُحَادِثُهَا؟»
 28 فَفَرَّكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَعَادَتْ إِلَى الْبَلَدَةِ، وَأَخَذَتْ تَقُولُ لِلنَّاسِ: «تَعَالَوْا انظُرُوا إِنْسَانًا كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ! فَلَعَلَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ؟» 30 فَخَرَجَ أَهْلُ سُوحَارَ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ.
 31 وَفِي أَتْنَاءِ ذَلِكَ كَانَ التَّلَامِيذُ يَقُولُونَ لَهُ بِالْحَاحِ: «يَا مُعَلِّمُ، كُلُّ» 32 فَأَجَابَهُمْ: «عِنْدِي طَعَامٌ أَكَلُهُ لَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ». 33 فَأَخَذَ التَّلَامِيذُ يَتَسَاءَلُونَ: «هَلْ جَاءَهُ أَحَدٌ يَمَأُ يَأْكُلُهُ؟» 34 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي هُوَ أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أُرْسَلَنِي وَأَنْ أُنْجِزَ عَمَلُهُ. 35 أَمَا تَقُولُونَ: بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ يَأْتِي الْحَصَادُ! وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: انظُرُوا مَلِيًّا إِلَى الْحُفُولِ، فَهِيَ قَدْ نُضِجَتْ وَحَانَ حَصَادُهَا. 36 وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أَجْرَتَهُ، وَيَجْمَعُ التَّمَرَ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، فَيَفْرَحُ الزَّرْعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا، 37 حَتَّى يَصْدُقَ الْقَوْلُ: وَاحِدٌ يَزْرَعُ، وَآخَرُ يَحْصُدُ. 38 إِنِّي أُرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتَّعْبُوا فِيهِ، فَغَيْرُكُمْ نَعْبُوا، وَأَنْتُمْ تَجْنُونَ تَمَرَ أَنْعَابِهِمْ».

39 فَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ بِسَبَبِ كَلَامِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ قَائِلَةً: «كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». 40 وَعِنْدَمَا قَابَلُوهُ عِنْدَ الْبَيْتِ دَعَاهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ، فَاقَامَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ، 41 وَتَكَثَّرَ جِدًّا عِدَدُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ، 42 وَوَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: «إِنَّا لَا نُؤْمِنُ بِكَ بَعْدَ الْآنَ بِسَبَبِ كَلَامِكَ، بَلْ نُؤْمِنُ لِأَنَّ سَمْعَانَهُ يَأْتِسِنَا، وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مُخَلَّصُ الْعَالَمِ حَقًّا»

شفاء ابن لرجل من حاشية الملك

43 وَبَعْدَ قَضَاءِ الْيَوْمَيْنِ فِي سُوحَارَ، غَادَرَهَا يَسُوعُ وَسَافَرَ إِلَى مِثْنَطَةِ الْجَلِيلِ، 44 وَهُوَ نَفْسُهُ كَانَ قَدْ شَهِدَ قَائِلًا: «لَا كَرَامَةَ لِنَبِيِّ فِي وَطَنِهِ!» 45 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْجَلِيلِ رَحَّبَ بِهِ أَهْلُهَا، وَكَانُوا قَدْ رَأَوْا كُلَّ مَا فَعَلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ فِي أَتْنَاءِ عِيدِ الْفِصْحِ، إِذْ دَهَبُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ.
 46 وَوَصَلَ يَسُوعُ إِلَى قَانَا بِالْجَلِيلِ، حَيْثُ كَانَ قَدْ حَوَّلَ الْمَاءَ إِلَى خَمْرٍ. وَكَانَ فِي كَفَرَنَاحُومَ رَجُلٌ مِنَ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ، لَهُ ابْنٌ مَرِيضٌ. 47 فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَجَاءَ إِلَى الْجَلِيلِ، ذَهَبَ إِلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَنْزِلَ مَعَهُ إِلَى كَفَرَنَاحُومَ لِيَشْفِيَ ابْنَهُ الْمُسْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ. 48 فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تُؤْمِنُونَ إِلَّا إِذَا رَأَيْتُمُ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ!»
 49 فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، انزِلْ مَعِي قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي!» 50 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «ادْهَبْ! إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ!» فَأَمَنَ الرَّجُلُ بِكَلِمَةِ يَسُوعَ الَّتِي قَالَهَا لَهُ، وَانصَرَفَ.
 51 وَبَيْنَمَا كَانَ نَازِلًا فِي الطَّرِيقِ لَاقَاهُ بَعْضُ عِيِيدِهِ وَبَشَّرُوهُ بِأَنَّ ابْنَهُ حَيٌّ، 52 فَسَأَلَهُمْ فِي آيَةِ سَاعَةٍ تَعَافَى، أَجَابُوهُ: «فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ مَسَاءَ الْبَارِحَةِ، وَكَلَّتْ عَنْهُ الْحُمَّى». 53 فَعَلِمَ الْأَبُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ لَهُ يَسُوعُ فِيهَا: «إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». فَأَمَنَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا.
 54 هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ هِيَ الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ.

شفاء مشلول بيت حسدا

5

وَبَعْدَ ذَلِكَ صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي أَحَدِ الْأَعْيَادِ الْيَهُودِيَّةِ، 2 وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ بَابِ الْعِغْمِ فِي أُورُشَلِيمَ بَرَكَةٌ اسْمُهَا بِالْعِبْرِيَّةِ بَيْتُ حَسَدَا، حَوْلَهَا خَمْسُ قَاعَاتٍ. 3 يَرْفُدُ فِيهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَرْضَى مِنَ عُمَيَانَ وَعَرُجٍ وَمَشْلُولِينَ، يَنْتَظِرُونَ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِيَاهُ الْبَرَكَةِ، 4 لِأَنَّ مَلَكَكَ كَانَ يَأْتِي مِنْ حِينٍ لِآخَرَ إِلَى الْبَرَكَةِ وَيُحَرِّكُ مَاءَهَا، فَكَانَ الَّذِي يَنْزِلُ أَوَّلًا يُشْفَى، مَهْمَا كَانَ مَرَضُهُ.
 5 وَكَانَ عِنْدَ الْبَرَكَةِ مَرِيضٌ مُنْذُ ثَمَانِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، 6 رَأَاهُ يَسُوعُ رَاقِدًا هُنَاكَ فَعَرَفَ أَنَّ مَدَّةَ طَوِيلَةً انقَضَتْ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَسَأَلَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تُشْفَى؟» 7 فَأَجَابَهُ الْمَرِيضُ: «يَا سَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يَلْقِينِي فِي الْبَرَكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ الْمَاءُ. وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ حَاوَلْتُ النُّزُولَ، فَكَانَ غَيْرِي يَنْزِلُ قَبْلِي دَائِمًا». 8 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامش». 9 وَفِي الْحَالِ شَفِيَ الرَّجُلُ وَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى. وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ سَبْتٍ.

10 فَقَالَ الْيَهُودُ لِلرَّجُلِ الَّذِي شَفِيَ: «الْيَوْمَ سَبَبْتَ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمَلَ فِرَاشَكَ!» 11 فَأَجَابَهُمْ: «الَّذِي
أَعَادَ إِلَيَّ الصِّحَّةَ هُوَ قَالَ لِي: احْمَلْ فِرَاشَكَ وَامْسُ». 12 فَسَأَلُوهُ: «وَمَنْ هُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ: احْمَلْ
فِرَاشَكَ وَامْسُ؟» 13 وَلَكِنَّ الْمَرِيضَ الَّذِي شَفِيَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ انْسَحَبَ،
إِذْ كَانَ فِي الْمَكَانِ جَمْعًا.

14 وَبَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ عُدْتَ صَاحِبًا فَلَا تَرْجِعْ إِلَى الْخَطِيئَةِ
لِيَلَّا يُصِيبَكَ مَا هُوَ أَسْوَأُ!» 15 فَلَمَّا عَرَفَ الرَّجُلُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي شَفَاهُ، أَسْرَعَ يُخْبِرُ الْيَهُودَ
بِذَلِكَ. 16 فَأَخَذَ الْيَهُودُ يُضَافِيُونَ يَسُوعَ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالَ يَوْمَ السَّبْتِ.

علاقة الأب بالابن

17 وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «مَا زَالَ أَبِي يَعْمَلُ إِلَى الْآنَ. وَأَنَا أَيْضًا أَعْمَلُ!» 18 لِهَذَا زَادَ سَعْيُ
الْيَهُودِ إِلَى قَتْلِهِ، لَيْسَ فَقَطْ لِأَنَّهُ خَالَفَ سُنَّةَ السَّبْتِ، بَلْ أَيْضًا لِأَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، مُسَاوِيًا نَفْسَهُ بِاللَّهِ.
19 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْابْنَ لَا يَفْعَلُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ، بَلْ يَفْعَلُ
مَا يَرَى الْآبَ يَفْعَلُهُ. فَكُلُّ مَا يَعْمَلُهُ الْآبُ، يَعْمَلُهُ الْابْنُ كَذَلِكَ، 20 لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْابْنَ، وَيُرِيهِ جَمِيعَ
مَا يَفْعَلُهُ، وَسِرِّيهِ أَيْضًا أَعْمَالًا أَعْظَمَ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ، فَتُدْرَهُشُونَ. 21 فَكَمَا يَقِيمُ الْآبُ الْمَوْتَى
وَيُحْيِيهِمْ، كَذَلِكَ يُحْيِي الْابْنُ مَنْ يَشَاءُ. 22 وَالْآبُ لَا يُحَاكِمُ أَحَدًا، بَلْ أُعْطِيَ الْابْنَ سُلْطَةَ الْقَضَاءِ
كُلِّهَا، 23 لِيُكْرِمَ الْجَمِيعُ الْابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ. وَمَنْ لَا يُكْرِمُ الْابْنَ لَا يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.

من الموت إلى الحياة

24 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ، وَلَا
يُحَاكِمُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، لِأَنَّهُ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. 25 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ السَّاعَةَ
الَّتِي يَسْمَعُ فِيهَا الْأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ سَتَأْتِي بَلْ هِيَ الْآنَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ يَحْيُونَ. 26 لِأَنَّهُ كَمَا
أَنَّ لِلْآبِ حَيَاةً فِي ذَاتِهِ، فَقَدْ أُعْطِيَ الْابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةً فِي ذَاتِهِ، 27 وَأَعْطَاهُ سُلْطَةَ أَنْ
يُدِينَ، لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. 28 لَا تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا: فَسَوْفَ تَأْتِي سَاعَةٌ يَسْمَعُ فِيهَا جَمِيعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ
صَوْتَهُ، 29 فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا: فَالَّذِينَ عَمَلُوا الصَّالِحَاتِ يَخْرُجُونَ فِي الْقِيَامَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْحَيَاةِ، وَأَمَّا
الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ فَفِي الْقِيَامَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الدَّبْنِ. 30 وَأَنَا لَا يُمْكِنُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ تَلْقَاءِ
ذَاتِي، بَلْ أَحْكُمُ حَسَبًا أَسْمَعُ، وَحُكْمِي عَادِلٌ، لِأَنِّي لَا أَسْعَى لِتَحْقِيقِ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَةِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

الأب يشهد للابن

31 لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي، لَكَانَتْ شَهَادَتِي غَيْرَ صَادِقَةٍ، 32 وَلَكِنْ غَيْرِي يُؤَدِّي الشَّهَادَةَ لِي، وَأَنَا أَعْلَمُ
أَنَّ شَهَادَتَهُ لِي هِيَ حَقٌّ. 33 وَقَدْ بَعَثْتُمْ رَسُولًا إِلَى يُوْحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. 34 وَأَنَا أَقُولُ هَذَا لِأَنِّي أَعْتَمِدُ
عَلَى شَهَادَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ مِنْ أَجْلِ خَلَاصِكُمْ، 35 فَقَدْ كَانَ يُوْحَنَّا مُصْبِحًا مُتَوَهِّجًا مُضِيئًا، وَسَيِّئًا أَنْ
تَسْتَمْتِعُوا بِثَوْرِهِ فِتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ. 36 وَلَكِنَّ لِي شَهَادَةً أَعْظَمَ مِنْ شَهَادَةِ يُوْحَنَّا، وَهِيَ شَهَادَةُ الْأَعْمَالِ
الَّتِي كَلَّفَنِي الْآبُ أَنْ أَنْجِزَهَا وَالَّتِي أَعْمَلَهَا، فَهِيَ تَشْهَدُ لِي مُبَيِّنَةً أَنَّ الْآبَ أَرْسَلَنِي، 37 وَالْآبُ الَّذِي
أَرْسَلَنِي هُوَ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِي. وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُمْ هَيْئَتَهُ، 38 وَلَا تَبَيَّنَتْ كَلِمَتُهُ
فِي قُلُوبِكُمْ، بِدَلِيلِ أَنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. 39 أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا
سَتَهْدِيكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. هَذِهِ الْكُتُبُ تَشْهَدُ لِي، 40 وَلَكِنَّكُمْ تَرْفُضُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ
الْحَيَاةُ.

41 لَسْتُ أَقْبَلُ مَجْدًا مِنْ عِنْدِ النَّاسِ. 42 وَلَكِنِّي أَعْرِفُكُمْ، وَأَعْرِفُ أَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ لَيْسَتْ فِي نُفُوسِكُمْ.
43 فَقَدْ جِئْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَمْ تَقْبَلُونِي، وَلَكِنَّكُمْ تَرْحَبُونَ بِمَنْ يَجِيءُ بِاسْمِ نَفْسِهِ. 44 مِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنْ
تُؤْمِنُوا بِي وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ الْمَجْدَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، دُونَ أَنْ تَسْعُوا فِي طَلَبِ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَمْنَحُهُ إِلَّا
اللَّهُ!

45 لا تظنوا أنني أشكوكم إلى الأب، فإن هُنالك من يشكوكم، وهو موسى الذي علقتُم عليه رجاءكم.
46 فلو كنتم صدقتم موسى، لكنتم صدقتموني، لأنه هو كتب عني. 47 وإذا كنتم لا تصدقون ما
كتبه موسى، فكيف تصدقون كلامي؟»

إطعام الخمسة آلاف

6

بعد ذلك عبر يسوع بحيرة الجليل، أي بحيرة طبرية، إلى الضفة المقابلة، وتبعه جمع كبير
بعدما رأوا آيات شفاؤه للمرضى. 3 وصعد يسوع وتلاميذه إلى الجبل وجلسوا. 4 وكان عيد الفصح
اليهودي قد اقترب. 5 وإذا تطلع يسوع ورأى جمعا كبيرا قادمًا نحوه، قال لفيليس: «من أين تشتري
خبزاً ليطعم هؤلاء كلهم؟» 6 وقد قال هذا ليمتنحه، لأن يسوع كان يعرف ما سيفعله. 7 فأجابته
فيليس: «حتى لو اشترينا خبزاً بمئتي دينار، لما كان يكفي ليحصل الواحد منهم على قطعة
صغيرة!» 8 فقال له أندراوس، أخو سيمعان بطرس، وهو أحد التلاميذ:
9 «هنا ولدٌ معه خمسة أرغفة شعير وسمكتان صغيرتان. ولكن ما هذه ليمثل هذا الجمع الكبير؟»
10 فقال يسوع: «أجلسوهم!» وكان هناك عشب كثير. فجلس الرجال، وكان عددهم نحو خمسة
آلاف. 11 فأخذ يسوع الأرغفة وشكر، ثم وزع منها على الجالسين، بقدر ما أرادوا. وكذلك فعل
بالسمكتين. 12 فلما شبعوا، قال لتلاميذه: «اجمعوا كسر الخبز التي فضلت لكي لا يضيع شيء!»
13 فجمعوها، وملأوا اثنتي عشرة ففةً من كسر الخبز الفاضلة عن الأكلين من خمسة أرغفة
الشعير. 14 فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: «حقاً، هذا هو النبي الآتي إلى العالم».
15 وعلم يسوع أنهم على وشك أن يختطفوه ليقيموه ملكاً، فعاد إلى الجبل وحده.

يسوع يمشي على الماء

16 ولما حلّ المساء نزل تلاميذه إلى البحيرة، 17 وركبوا قارباً متجهين إلى كفرناحوم في الضفة
المقابلة من البحيرة. وخيم الظلام ولم يكن يسوع قد لحق بهم. 18 وهبت عاصفة قوية، فاضطربت
البحيرة. 19 وبعدما جدف التلاميذ نحو ثلاثة أميال أو أربعة، رأوا يسوع يقترب من القارب ماشياً
على ماء البحيرة، فاستولوا عليهم خوفاً، 20 فشجعهم قائلاً: «أنا هو لا تخافوا!» 21 فما كانوا
يطلبون منه أن يصعد إلى القارب، حتى وصل القارب إلى المكان المقصود.
22 وفي اليوم التالي، لم يجد الجمع الذين باثوا على الضفة المقابلة من البحيرة إلا قارباً واحداً.
وكانوا يعرفون أن يسوع لم يركب القارب مع تلاميذه (بالأمس)، بل استقله التلاميذ وحدهم. 23 ثم
جاءت قوارب أخرى من طبرية، ورست بالقرب من المكان الذي أكلوا فيه الخبز بعدما شكر
الرب عليه. 24 فلما لم يجد الجمع يسوع ولا تلاميذه هناك، ركبوا تلك القوارب وجاءوا إلى
كفرناحوم باحثين عن يسوع. 25 فلما وجدوه على الضفة المقابلة من البحيرة، قالوا له: «يا معلم،
متى وصلت إلى هنا؟» 26 أجابهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: أنتم تبحنون عني لا لأنكم رأيتم
الآيات، بل لأنكم أكلتم وشبعتم من تلك الأرغفة. 27 لا تسعوا وراء الطعام الفاني، بل وراء الطعام
الباقي إلى الحياة الأبدية، والذي يعطيكم إياه ابن الإنسان، لأن هذا الطعام قد وضع الله الأب ختمه
عليه.» 28 فسألوه: «ماذا نعمل لنعمل ما يطلبه الله؟» 29 أجاب يسوع: «العمل الذي يطلبه الله هو
أن تؤمنوا بمن أرسله.» 30 فقالوا له: «ما الآية التي تعملها لنراها وتؤمن بك؟ ماذا تفعل أن تعمل؟»
31 فإن آباءنا أكلوا المن في البرية كما جاء في الكتاب: أعطاهم من السماء خبزاً ليأكلوا!«
32 فأجابهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: إن موسى لم يعطكم خبزاً من السماء، وإنما أبي هو
الذي يعطيكم الآن خبز السماء الحقيقي، 33 فخبز الله هو النازل من السماء الوهاب حياة للعالم».
34 قالوا له: «يا سيدي، أعطنا في كل حين هذا الخبز.» 35 فأجابهم يسوع: «أنا هو خبز الحياة.
فالذي يقبل إلي لا يجوع، والذي يؤمن بي لا يعطش أبداً. 36 ولكن قلت لكم إنكم رأيتموني ولا
تؤمنون، 37 ولكن كل ما يهبه الأب لي سيأتي إلي، ومن يأتي إلي لا أطرده إلى الخارج أبداً، 38

فَقَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، لَا لِأْتِمَّ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أُرْسَلْتَنِي. 39 وَمَشِيئَتُهُ هِيَ أَنْ لَا أَدَعَ أَحَدًا مِمَّنْ وَهَبْتُمْ لِي يَهْلِكُ، بَلْ أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. 40 نَعَمْ! إِنَّ مَشِيئَةَ أَبِي هِيَ أَنْ كُلَّ مَنْ يَرَى ابْنَانَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ، وَسَأَقِيمُهُ أَنَا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ».

41 فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَتَدَمَّرُونَ عَلَى يَسُوعَ لِأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ». 42 وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا يَسُوعَ ابْنَ يَوْسُفَ، الَّذِي نَعْرِفُ نَحْنُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَكَيْفَ يَقُولُ: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟» 43 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَا تَتَدَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ! 44 لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَّا إِذَا اجْتَذَبَهُ الْآبُ الَّذِي أُرْسَلْتَنِي. وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. 45 جَاءَ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ: سَيَتَعَلَّمُ الْجَمِيعُ مِنَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ الْآبَ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ يَأْتِيَ إِلَيَّ. 46 وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنْ أَحَدًا رَأَى الْآبَ: فَمَا رَأَاهُ إِلَّا الَّذِي كَانَ مَعَ اللَّهِ. هُوَ وَحْدَهُ رَأَى الْآبَ. 47 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. 48 أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. 49 أَكَلْ أَبَاؤُكُمْ الْمَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ ثُمَّ مَاتُوا، 50 وَلَكِنْ هَا هُنَا الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ فَلَا يَمُوتُ. 51 أَنَا الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنَّ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَقَدَّمْتُهُ أَنَا، هُوَ جَسَدِي، أَبْذُلُهُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْيَا الْعَالَمُ».

52 فَأَتَارَ هَذَا الْكَلَامُ جِدَالًا عَنِيفًا بَيْنَ الْيَهُودِ، وَتَسَاءَلُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِينَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَهُ؟» 53 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلَا حَيَاةَ لَكُمْ فِي دَاخِلِكُمْ. 54 مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي، فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، 55 لِأَنَّ جَسَدِي هُوَ الطَّعَامُ الْحَقِيقِيُّ، وَدَمِي هُوَ الشَّرَابُ الْحَقِيقِيُّ. 56 وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي، يَبْنَتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. 57 وَكَمَا أَنِّي أَحْيَا بِالْآبِ الْحَيِّ الَّذِي أُرْسَلْتَنِي، فَكَذَلِكَ يَحْيَا بِي مَنْ يَأْكُلْنِي. 58 هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ لَيْسَ كَالْمَنْ أَلَكُهُ أَبَاؤُكُمْ ثُمَّ مَاتُوا. فَالَّذِي يَأْكُلُ هَذَا الْخُبْزَ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ».

59 هَذَا كُلُّهُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي كَفَرْنَا حُومَ.

التلاميذ يشكّون

60 فَمَلَمَّا سَمِعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ قَالُوا: «مَا أَصْعَبَ هَذَا الْكَلَامَ! مَنْ يُطِيقُ سَمَاعَهُ؟» 61 فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنْ تَلَامِيذَهُ يَتَدَمَّرُونَ، فَسَأَلَهُمْ: «أَهَذَا يَبْعَثُ الشُّكُوكَ فِي نَفُوسِكُمْ؟ 62 فَمَادَا لَوْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ قَبْلًا؟ 63 الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُعْطِي الْحَيَاةَ، أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُعْطِي شَيْئًا. الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحْيَاةٌ. 64 وَلَكِنْ بَعْضًا مِنْكُمْ لَا يُؤْمِنُونَ!» فَكَانَ يَسُوعُ مِنْذُ الْبَدْءِ يَعْرِفُ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي سَيُخَوِّنُهُ. 65 ثُمَّ قَالَ: «لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَّا إِذَا وَهَبَهُ الْآبُ ذَلِكَ».

66 مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ هَجَرَهُ كَثِيرُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَتَّبِعُونَهُ! 67 فَقَالَ لِإِلْتِنِيِّ عَشْرَ تَلْمِيذًا: «وَأَنْتُمْ أَتْرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا مِثْلَهُمْ؟» 68 فَأَجَابَهُ سِمَعَانُ بَطْرُسُ: «إِلَى مَنْ نَذْهَبُ يَا رَبُّ وَعِنْدَكَ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. 69 نَحْنُ أَمْنَا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ قُدُّوسُ اللَّهِ!» 70 فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ أَنْتُمْ الْإِلْتِنِيِّ عَشْرًا، وَمَعَ ذَلِكَ فَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ؟» 71 أَشَارَ بِهَذَا إِلَى يَهُودَا بْنِ سِمَعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ، لِأَنَّهُ مِنَ الْإِلْتِنِيِّ عَشْرًا!

يسوع يذهب إلى اليهودية

7

بَعْدَ ذَلِكَ بَدَأَ يَسُوعُ يَنْتَقِلُ فِي مِثْقَةِ الْجَلِيلِ، مُتَجَنِّبًا التَّجُولَ فِي مِثْقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَسْتَعُونُ إِلَى قَتْلِهِ.

2 وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ عِيدُ الْمِظَالِ الْيَهُودِيِّ، 3 قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «اتْرُكْ هَذِهِ الْمِثْقَةَ وَادْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ لِيَرَى أَتْبَاعُكَ مَا تَعْمَلُهُ مِنْ أَعْمَالٍ، 4 فَمَا أَحَدٌ يَعْمَلُ فِي الْخَفَاءِ إِذَا كَانَ يَبْتَغِي الشُّهُرَةَ. وَمَا دُمْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، فَاطْهَرِ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». 5 فَإِنَّ إِخْوَتَهُ لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بِهِ. 6 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «مَا حَانَ وَقْتِي بَعْدُ، أَمَّا وَقْتُكُمْ فَهُوَ مُنَاسِبٌ كُلَّ حِينٍ. 7 لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا،

لأنِّي أشهدُ عليه أنَّ أعماله شريرةٌ. 8 اصعدوا أنتم إلى العيد، أمّا أنا فلنَّ أصدَدَ الآنَ إلى هذا العيد لأنَّ وقتي ما جاءَ بعدُ». 9 قال لهم هذا وبقي في الجليل. 10 وبعدهما ذهبَ إخوته إلى العيد، ذهبَ هو أيضاً كما لو كان متخفياً، لا ظاهراً. 11 فأخذَ اليهودُ يبحثونَ عنه في العيد، ويسألون: «أينَ ذلكَ الرجلُ؟» 12 وتارت بينَ الجموعِ مناقشاتٌ كثيرةٌ حوله، فقال بعضهم: «إنَّه صالحٌ» وقال آخرون: «لا! بل إنَّه يضلُّ الشعبَ» 13 ولكن لم يجرؤ أحدٌ أن يتكلّمَ عنه علناً، خوفاً من اليهود.

يسوع يعلمُ علناً في الهيكل

14 ولما مضى من العيد نصفه، صعدَ يسوعُ إلى الهيكلِ وبدأ يُعلّمُ النَّاسَ. 15 فدُهِشَ اليهودُ ونساءُهم «كيفَ يعرفُ هذا الكُتُبَ وهو لم يتعلّم؟» 16 فأجابهم يسوعُ: «ليسَ تعلّيمي من عندي، بل من عندِ الذي أرسلني 17 ومن أراد أن يعملَ مشيئةَ الله يعرفَ ما إذا كانَ تعلّيمي من عندِ الله، أو أنني أتكلّمُ من عندي. 18 من يتكلّمُ من عنده يطلبُ المجدَ لنفسه؛ أمّا الذي يطلبُ المجدَ لمن أرسله فهو صادقٌ لا إثمَ فيه. 19 أمّا أعطاكمُ موسى الشريعةَ؟ ولكن ما من أحدٍ منكم يعملُ بالشريعة! لماذا تسعونَ إلى قلتي؟»

20 أجابه الجمعُ: «يكُ شيطانٌ! من يريدُ أن يقولَ: «21 فقال يسوعُ: «عملتُ يومَ السبتِ عملاً واحداً فاستغريتمُ جميعاً. 22 إنَّ موسى أوصاكمُ بالختانِ وهذا لا يعني أن الختانَ يرجعُ إلى موسى بل إلى الآباءِ ولذلك تخبثونَ الإنسانَ ولو يومَ السبتِ. 23 فإن كنتم تجرونَ الختانَ للإنسانِ يومَ السبتِ لكي لا تخالفوا شريعةَ موسى، فهل تعضبونَ عليّ لأنِّي شفيتُ إنساناً بكامله في السبتِ؟ 24 لا تحكّموا بحسبِ الظاهر، بل احكّموا حكماً عادلاً».

25 عند ذلك قال بعضُ أهلِ أُورُشليم: «أليسَ هذا هو الذي يريدونَ أن يقتلوه؟ 26 ها هو يتكلّمُ علناً ولا أحدٌ يعترضه بشيءٍ. ثرى، هل تأكّد رؤسائنا أنه هو المسيحُ حقاً؟ 27 إنَّ المسيحَ عندما يأتي لن يعرفَ أحدٌ من أين جاء، أمّا هذا فإننا نعرفُ أصله!»

28 فرجعَ يسوعُ صوته، وهو يعلمُ في الهيكلِ، قائلاً: «أنتم تعرفونني وتعرفون من أين أنا! وأنا لم أت من عند ذاتي، ولكن الذي أرسلني هو حقٌّ وأنتم لا تعرفونه. 29 أمّا أنا فأعرفه، لأنني منه وهو الذي أرسلني». 30 فسعى اليهودُ للقبضِ عليه، ولكن أحداً لم يلق عليه يداً، لأن ساعته لم تكن قد حانت. 31 على أن كثيرين من الجمعِ آمنوا به، وقالوا: «أعللَ المسيحَ، عندما يأتي، يجري آياتٌ أكثرَ من هذه التي يجريها هذا الرجلُ؟»

32 وسمعَ الفريسيونَ ما يتهمسُ به الجمعُ عنه، فأرسلوا هم ورؤساءَ الكهنةِ بعضَ الحراسِ ليقبضوا القبضَ عليه. 33 فقال لهم يسوعُ: «أنا باقٍ معكم وقتاً قليلاً، ثم أعودُ إلى الذي أرسلني. 34 عندئذٍ تسعونَ في طلبي ولا تجدونني، ولا تقدرون أن تذهبوا إلى حيثُ أكون». 35 فسأَلَ اليهودُ فيما بينهم: «إلى أين يئوي أن يذهبَ فلا نجده؟ أيذهبُ إلى المَدُنِ اليونانيةِ التي تسنت فيها اليهودُ، ويعلمُ اليونانيونُ؟ 36 وماذا يعني بقوله: تسعونَ في طلبي فلا تجدونني، ولا تقدرون أن تذهبوا إلى حيثُ أكون؟»

«إن عطشَ أحدِ فليأتِ إليّ»

37 وفي آخر يومٍ من العيد، وهو أعظمُ أيامه، وقفَ يسوعُ وقال بأعلى صوته: «إن عطشَ أحدٌ فليأتِ إليّ ويشرب. 38 وكما قال الكتابُ، فمن آمن بي تجري من داخله أنهارٌ ماءً حيّ». 39 قال يسوعُ هذا عن الروح القدس الذي كان المؤمنون به سيقبلونه. ولم يكن الروحُ قد أُعطي بعدُ لأن يسوعَ لم يكن قد تمجدَّ بعدُ.

40 ولما سمعَ الحاضرونَ هذا الكلامَ قال بعضهم: «هذا هو النبيُّ حقاً». 41 وقال آخرون: «هذا هو المسيحُ». ولكن بعضهم قالوا: «وهل يطلعُ المسيحُ من الجليل؟» 42 أمّا قال الكتابُ إنَّ المسيحَ

سَيَأْتِي مَنْ نَسَلُ دَاوُدَ، وَمِنْ قَرِيْبَةٍ بَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ كَانَ دَاوُدُ؟» 43 وَهَكَذَا حَصَلَ بِسَبَبِهِ بَيْنَ الْجَمْعِ انْقِسَامٌ فِي الرَّأْيِ. 44 وَأَرَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُلْفُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ؛ وَلَكِنْ أَحَدًا لَمْ يُلِقْ عَلَيْهِ يَدًا. 45 وَرَجَعَ حُرَّاسُ الْهَيْكَلِ إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، فَسَأَلُوهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُحْضِرُوهُ؟» 46 فَأَجَابُوا: «لَمْ نَسْمَعْ قَطُّ إِنْسَانًا يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ كَلَامِهِ!» 47 فَرَدُّوا غَاضِبِينَ: «وَهَلْ ضَلَلْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا؟» 48 أَرَأَيْتُمْ أَحَدًا مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟ 49 أَمَّا عَامَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ الشَّرِيعَةَ، فَالْعَنَةُ عَلَيْهِمْ!»

50 وَلَكِنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ، وَهُوَ نِيفُودِيمُوسُ الَّذِي كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، 51 قَالَ لَهُمْ: «أَتَسْمَحُ شَرِيعَتَنَا بِأَنْ يُحْكَمَ عَلَى أَحَدٍ دُونَ سَمَاعِ دِفَاعِهِ أَوْ لَا لِمَعْرِفَةِ دَنِيَّةٍ؟» 52 فَأَجَابُوهُ: «أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟» 53 ثُمَّ أَنْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

الزانية أمام يسوع

8

وَأَمَّا يَسُوعُ، فَذَهَبَ إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. 2 وَعِنْدَ الْفَجْرِ عَادَ إِلَى الْهَيْكَلِ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ جُمُهورُ الشَّعْبِ، فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. 3 وَأَحْضَرَ إِلَيْهِ مُعَلِّمُ الشَّرِيعَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ امْرَأَةً ضَبِطَتْ تَزْنِي، وَأَوْقَفُوهَا فِي الْوَسْطِ، 4 وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضَبِطَتْ وَهِيَ تَزْنِي. 5 وَكَوَقَدْ أَوْصَانَا مُوسَى فِي شَرِيعَتِهِ بِإِعْدَامِ امْتَالِهَا رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ، فَمَا قَوْلُكَ أَنْتَ؟» 6 سَأَلُوهُ ذَلِكَ لِكَيْ يُحْرَجُوهُ فَيَجِدُوا ثَهْمَةً يُحَاكِمُونَهُ بِهَا. أَمَّا هُوَ فَانْحَنَى وَبَدَأَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ. 7 وَلَكِنَّهُمْ أَلْحُوا عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِمْهَا أَوْ لَا بِحِجْرٍ!» 8 ثُمَّ انْحَنَى وَعَادَ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ. 9 فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ اشْتَبَهُوا جَمِيعًا وَاحِدًا تِلْوَ الْآخَرِ، ابْتِدَاءً مِنَ الشُّيُوخِ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي مَكَانِهَا. 10 فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ هُمُ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ؟ أَلَمْ يَحْكَمْ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟» 11 أَجَابَتْ: «لَا أَحَدٌ يَا سَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا: «وَأَنَا لَا أَحْكَمُ عَلَيْكَ. اذْهَبِي وَلَا تَعُودِي تُخْطِئِينَ!»

«أنا نور العالم»

12 وَخَاطَبَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا فَقَالَ: «أَنَا نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَتَخَيَّبُ فِي الظُّلَامِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ». 13 فَاعْتَرَضَهُ الْفَرِيسِيُّونَ قَائِلِينَ: «أَنْتَ الْآنَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ، فَشَهَادَتُكَ لَا تَصِحُّ». 14 فَأَجَابَ: «مَعَ أَنِّي أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَإِنَّ شَهَادَتِي صَاحِبَةٌ، لِأَنَّيَ أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؛ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْرِفُونَ لَا مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. 15 وَلِذَلِكَ تَحْكُمُونَ عَلَيَّ بِحَسَبِ الْبَشَرِ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ، 16 مَعَ أَنَّهُ لَوْ حَكَمْتُ لَجَاءَ حُكْمِي عَادِلًا، لِأَنِّي لَا أَحْكُمُ بِمُؤَرَدِي، بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أُرْسَلَنِي. 17 وَمَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَتِكُمْ أَنْ شَهَادَةَ شَاهِدَيْنِ صَاحِبَةٌ: 18 [فَأَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الْآبُ الَّذِي أُرْسَلَنِي]. 19 فَسَأَلُوهُ: «أَيْنَ أَبُوكَ؟» فَأَجَابَ: «أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَنِي، وَلَا تَعْرِفُونَ أَبِي. وَلَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا». 20 قَالَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي الْهَيْكَلِ عِنْدَ صُنْدُوقِ التَّقْدِمَاتِ. وَلَمْ يُلِقْ أَحَدٌ الْقَبْضَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ بَعْدُ.

عاقبة عدم الإيمان

21 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَوْفَ أَذْهَبُ فَتَسْعَوْنَ فِي طَلْبِي، وَلَكِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ، بَلْ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ». 22 فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَسْأَلُونَ: «تَرَى، مَاذَا يَعْنِي قَوْلُهُ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ؟ هَلْ سَيَنْتَحِرُّ؟» 23 فَكَانَ رَدُّهُ: «أَنْتُمْ مِنْ تَحْتِ. أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَأَنَا لَسْتُ مِنْهُ. 24 لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: سَتَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِأَيِّ أَنَا هُوَ، تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». 25 فَسَأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ! 26 وَعِنْدِي

أشياء كثيرة أقولها وأحکم بها عليکم. ولكن الذي أرسلني هو حق، وما أقوله للعالم هو ما سمعته منه». 27 ولم يفهموا أن يسوع، بقوله هذا، كان يشير إلى الأب. 28 لذلك قال لهم يسوع: «عندما تعلقون ابن الإنسان تعرفون أنني أنا هو، وأني لا أعمل شيئاً من نفسي، بل أقول الكلام الذي علمني إياه أبي. 29 إن الذي أرسلني هو معي، ولم يتركني وحدي، لأنني دوماً أعمل ما يرضيه».

الابن يحرر عبيد الخطيئة

30 وبينما يسوع يتكلم بهذا، آمن به كثيرون. 31 فقال لليهود الذين آمنوا به: «إن تبنت في كلمتي، كنتم حقاً تلاميذي. 32 وتعرفون الحق، والحق يحرركم». 33 فرد اليهود: «نحن أحقاد إبراهيم، ولم نكن قط عبيداً لأحد! كيف تقول لنا: إنكم ستصيرون أحراراً؟» 34 أجابهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: إن من يرتكب الخطيئة يكون عبداً لها. 35 والعبد لا يبقى في بيت سيده دائماً؛ أما الابن فيعيش فيه أبداً. 36 فإن حرركم الابن تصيرون بالحق أحراراً. 37 أنا أعرف أنكم أحقاد إبراهيم، ولكنكم تسعون إلى قلبي، لأن كلمتي لا تجد لها مكاناً في قلوبكم. 38 إنني أتكلّم بما رأيته عند الأب، وأنتم تعملون بما سمعتم من أبيكم». 39 فأعترضوه قائلين: «أبونا هو إبراهيم!» فقال لو كنتم أولاد إبراهيم لعلتم أعمال إبراهيم. 40 ولكنكم تسعون إلى قلبي وأنا إنسان كلمتكم بالحق الذي سمعته من الله. وهذا لم يفعل إبراهيم. 41 أنتم تعملون أعمال أبيكم!» فقالوا له: «نحن لم نولد من زنا! لنا أب واحد هو الله». 42 فقال يسوع: «لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني، لأنني خرجت من الله وحيئت. لم أت من نفسي، بل هو الذي أرسلني. 43 لماذا لا تفهمون كلامي؟ لأنكم لا تطيقون سماع كلمتي! 44 إنكم أولاد أبيكم إبليس، وترعبون أن تعملوا شهوات أبيكم. فهو من البدء كان قاتلاً للناس، ولم يثبت في الحق لأنه خال من الحق! وعندما ينطق بالكذب فهو يضح بما فيه، لأنه كذاب وأبو الكذب! 45 أما أنا فلأني أقول الحق، لستم تصدقونني. 46 من منكم يثبت عليّ خطيئة؟ فما دمت أقول الحق، فلماذا لا تصدقونني؟ 47 من كان من الله حقاً، يسمع كلام الله. ولكنكم ترفضون كلام الله، لأنكم لستم من الله!»

48 فقال اليهود: «ألسنا نقول الحق عندما نقول إنك سامري وإن فيك شيطاناً؟» 49 أجابهم: «لا شيطان في، لكني أكرم أبي وأنتم تهينونني. 50 أنا لا أطلب مجد نفسي، فهناك من يطالب ويفضي لي. 51 الحق الحق أقول لكم: إن من يطيع كلامي لن يرى الموت أبداً». 52 فقال اليهود: «الآن تأكد لنا أن فيك شيطاناً. مات إبراهيم ومات الأنبياء، وأنت تقول إن الذي يطيع كلامك لن يدوق الموت أبداً. 53 أأنت أعظم من أبينا إبراهيم الذي مات؟ حتى الأنبياء ماتوا؛ فمن تجعل نفسك؟» 54 أجابهم: «إن كنت أمجد نفسي، فليس مجدي يشيء. لكن أبي هو الذي يمجدني. وأنتم تقولون إنه إلهكم، 55 مع أنكم لا تعرفونه. أما أنا فأعرفه. ولو قلت لكم إنني لا أعرفه لكنتم مثلكم كاذباً. لكني أعرفه وأعمل بكلمته. 56 أبوكم إبراهيم ابتهج لرجائه أن يرى يومي، قرأه وقرح» 57 فقال له اليهود: «ليس لك من العمر خمسون سنة بعد فكيف رأيت إبراهيم؟» 58 أجابهم: «الحق الحق أقول لكم: إنني كائن من قبل أن يكون إبراهيم». 59 فرفعوا حجارة ليرجموه، ولكنه أخفى نفسه وخرج من الهيكل.

شفاء الأعمى منذ ولادته

9

وقبما كان يسوع ماراً، رأى رجلاً أعمى منذ ولادته، 2 فسأله تلاميذه: «يامعلم، من أخطأ: هذا أم والداه، حتى ولد أعمى؟» 3 فأجابهم يسوع: «لا هو أخطأ ولا والداه، ولكن حتى تظهر فيه أعمال الله. 4 فعلي أن أعمل أعمال الذي أرسلني مادام الوقت نهاراً. فسيأتي الليل، ولا أحد يقدر أن يعمل فيه. 5 وما دمت في العالم، فأنا نور العالم».

6 قال هذا، وثقل في الثراب، وجبل من الثقل طيناً، ثم وضعه على عيني الأعمى، 7 وقال له: «ادّهب اغتسل في بركة سلوام» (أي الرسول). فذهب واغتسل وعاد بصيراً.

8فَسَأَلَ الْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ مِنْ قَبْلِ يَسْتَعْطِي: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ نَفْسَهُ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ لِيَسْتَعْطِي؟» 9قَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «لَا ... وَلَكِنَّهُ يُشْبِهُهُ!» أَمَّا هُوَ فَرَدَّ قَائِلًا: «بَلْ أَنَا هُوَ!» 10فَقَالُوا لَهُ: «وَكَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» 11أَجَابَ: «الرَّجُلُ الَّذِي اسْمُهُ يَسُوعُ جَبَلَ طِينًا دَهَنَ بِهِ عَيْنِي، وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بَرَكَةِ سَلْوَامٍ وَاعْتَسِلْ فِيهَا. فَذَهَبْتُ وَاعْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ!» 12 فَسَأَلُوهُ: «وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ؟» فَقَالَ: «لَا أَعْرِفُ!»

13فَذَهَبُوا بِالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ. 14وَكَانَ الْيَوْمَ الَّذِي جَبَلَ فِيهِ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنِي الْأَعْمَى، يَوْمَ سَبْتٍ. 15فَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ. فَأَجَابَ: «وَضَعَ طِينًا عَلَيَّ عَيْنِي، وَاعْتَسَلْتُ، وَهَذَا أَنَا أَبْصِرُ!» 16فَقَالَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ: «لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ يُخَالِفُ سُنَّةَ السَّبْتِ». وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ رَجُلٌ خَاطِيٌّ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ؟» فَوَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ. 17وَعَادُوا يَسْأَلُونَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى: «وَمَا رَأَيْتَ أَنْتَ فِيهِ مَا دَامَ قَدْ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَأَجَابَهُمْ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ!»

18وَرَفَضَ الْيَهُودُ أَنْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ، فَاسْتَدْعَوْا وَالِدَيْهِ 19وَسَأَلُوهُمَا: «أَهَذَا ابْنُكُمَا الْمَوْلُودُ أَعْمَى كَمَا تَقُولَانِ؟ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ؟» 20أَجَابَهُمُ الْوَالِدَانُ: «نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ابْنُنَا وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. 21وَلَكِنَّا لَا نَعْلَمُ كَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ، وَلَا مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ. إِنَّهُ بَالِغُ الرَّشْدِ، يُحِبُّكُمْ عَنْ نَفْسِهِ، فَاسْأَلُوهُ!»

22وَقَدْ قَالَ وَالِدَاهُ هَذَا لِخَوْفِهِمَا مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ اتَّفَقُوا أَنْ يَطْرُدُوا مِنَ الْمَجْمَعِ كُلَّ مَنْ يَعْتَرِفُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. 23لِذَلِكَ قَالَا: «إِنَّهُ بَالِغُ الرَّشْدِ فَاسْأَلُوهُ».

24ثُمَّ اسْتَدْعَى الْفَرِيسِيُّونَ، مَرَّةً ثَانِيَةً الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ: «مَجِدِّ اللَّهُ! نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَاطِيٌّ». 25فَأَجَابَ: «أَخَاطِيٌّ هُوَ، لَسْتُ أَعْلَمُ! إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالْآنَ أَبْصِرُ!» 26فَسَأَلُوهُ ثَانِيَةً: «مَاذَا فَعَلَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» 27أَجَابَهُمْ: «قَدْ فُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِي، فَلِمَآذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا مَرَّةً ثَانِيَةً؟ أَلَعَلَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ تُصِيرُوا تَلَامِيذَ لَهُ؟» 28فَسْتَمَوْهُ وَقَالُوا لَهُ: «بَلْ أَنْتَ تَلْمِيزُهُ! أَمَّا نَحْنُ فَتَلَامِيذُ مُوسَى. 29نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ؛ أَمَّا هَذَا، فَلَا نَعْلَمُ لَهُ أَصْلًا!» 30فَأَجَابَهُمُ الرَّجُلُ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ عَجَبًا! إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنِي، وَتَقُولُونَ إِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ لَهُ أَصْلًا! 31نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِلْخَاطِيينَ، وَلَكِنَّهُ يَسْتَمِعُ لِمَنْ يَتَّقِيهِ وَيَعْمَلُ بِإِرَادَتِهِ، 32وَلَمْ يَسْمَعْ عَلَيَّ مَدَى الْأَجْيَالِ أَنْ أَحْدَا فَتَحَ عَيْنِي مَوْلُودِ أَعْمَى! 33فَلَوْ لَمْ يَكُنْ هُوَ مِنَ اللَّهِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئًا». 34فَصَاحُوا بِهِ: «أَنْتَ بِكَامِلِكَ وُلِدْتَ فِي الْخَطِيئَةِ وَتَعْلَمُنَا؟!» ثُمَّ طَرَدُوهُ خَارِجَ الْمَجْمَعِ.

35وَعَرَفَ يَسُوعُ يَطْرُدُهُ خَارِجًا، فَصَدَّ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «أَلُوْ مِنْ بَابِنِ اللَّهِ؟» 36أَجَابَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ حَتَّى أُوْمِنَ بِهِ؟» 37فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يُكَلِّمُكَ، هُوَ نَفْسُهُ!» 38فَقَالَ: «أَنَا أُوْمِنُ يَا سَيِّدُ!» وَسَجَدَ لَهُ.

39فَقَالَ يَسُوعُ: «لِدَيْتُونَ أَنْتِ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ: لِيُبْصِرَ الْعُمَيَانُ، وَيَعْمَى الْمُبْصِرُونَ!»

40فَسَمِعَ ذَلِكَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَسَأَلُوهُ: «وَهَلْ نَحْنُ أَيْضًا عُمَيَانُ؟» 41فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ عُمَيَانًا بِالْفِعْلِ، لَمَا كَانَتْ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنَّكُمْ تَدَّعُونَ أَنْكُمْ تُبْصِرُونَ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ خَطِيئَتَكُمْ بَاقِيَةٌ...»

«أنا الراعي الصالح»

10

الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ مِنْ غَيْرِ بَابِهَا فَيَنْسَلِقُ إِلَيْهَا مِنْ طَرِيقِ آخَرَ، فَهُوَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. 2أَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ، 3وَالْبَوَابُ يَفْتَحُ لَهُ، وَالْخِرَافُ تُصْغِي إِلَى صَوْتِهِ، فَيُنَادِي خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ كُلَّ وَاحِدٍ بِاسْمِهِ، وَيَقُودُهَا إِلَى خَارِجِ الْحَظِيرَةِ. 4وَمَتَى أَخْرَجَهَا كُلَّهَا، يَسِيرُ أَمَامَهَا وَهِيَ تَتَّبَعُهُ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. 5وَهِيَ لَا تَتَّبِعُ مَنْ

كَانَ غَرِيبًا، بَلْ تَهْرَبُ مِنْهُ، لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ». 6صَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَعْرَى كَلَامِهِ.

7لِذَلِكَ عَادَ فَقَالَ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا بَابُ الْخُرَافِ. 8جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا قِبَلِي كَانُوا لُصُوصًا وَسُرَاقًا، وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تُصْنَعْ لَهُمْ. 9أَنَا الْبَابُ. مَنْ دَخَلَ بِي يَخْلُصُ، فَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ الْمَرَاعَى. 10السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيُدْبِحَ وَيُهْلِكَ. أَمَا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِيَتَّكُونَ لَهُمْ حَيَاةً، بَلْ مِلْءُ الْحَيَاةِ! 11أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ حَيَاتَهُ فِدَى خُرَافِهِ. 12وَلَيْسَ الْأَجِيرُ كَالرَّاعِي، لِأَنَّ الْخُرَافَ لَيْسَتْ مِلْكُهُ. فَعِنْدَمَا يَرَى الدُّنْبَ قَادِمًا، يَبْرُكُ الْخُرَافَ لِيَنْجُوَ بِنَفْسِهِ، فَيَحْطِفُ الدُّنْبَ الْخُرَافَ وَيَبْذُلُهَا. 13إِنَّهُ يَهْرَبُ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ وَلَا يُبَالِي بِالْخُرَافِ! 14أَمَا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خُرَافِي، وَخَرَّافِي تُعْرِفُنِي، 15مِثْلَمَا يَعْرِفُنِي الْآبُ وَأَنَا أَعْرِفُهُ. وَأَنَا أَبْذُلُ حَيَاتِي فِدَى خُرَافِي. 16وَلِي خُرَافٌ أُخْرَى لَا تَنْتَمِي إِلَى هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، لِأَنَّ بَدْءَ أَنْ أَجْمَعَهَا إِلَيَّ أَيْضًا، فَتُصْغِي لِمِصَوْتِي؛ فَيَكُونُ هُنَاكَ قَطِيعٌ وَاحِدٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ.

17إِنَّ الْآبَ يُحِبُّنِي لِأَنِّي أَبْذُلُ حَيَاتِي لِكَيْ أُسْتَرَدَّهَا. 18لَا أَحَدٌ يَنْتَزِعُ حَيَاتِي مِنِّي، بَلْ أَنَا أَبْذُلُهَا بِاخْتِيَارِي. فَبِالسُّلْطَةِ أَنْ أَبْذُلَهَا وَلِي السُّلْطَةُ أَنْ أُسْتَرَدَّهَا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ تَلْفِيئُهَا مِنْ أَبِي». 19فَانْقَسَمَ الْيَهُودُ فِي الرَّأْيِ حَوْلَ هَذَا الْكَلَامِ. 20فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ: «إِنَّ شَيْطَانًا يَسْكُنُهُ، وَهُوَ يَهْدِي. فَلِمَاذَا تَسْتَمْعُونَ إِلَيْهِ؟» 21وَقَالَ آخَرُونَ: «لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ. أَيْسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَ الْعُمَيَّانِ؟»

يسوع يعلن أنه المسيح

22وَفِي أُنْتَاءِ الْإِحْتِفَالِ بَعِيدِ تَجْدِيدِ الْهَيْكَلِ، فِي الشِّتَاءِ، 23كَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي قَاعَةِ سُلَيْمَانَ. 24فَتَجَمَّعَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «حَتَّى مَتَى نُنْفِيئًا حَائِرِينَ بِسْأَلِكَ؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ حَقًّا، فَقُلْ لَنَا صِرَاحَةً». 25فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ. وَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي، هِيَ تَشْهَدُ لِي. 26وَلَكِنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ خُرَافِي. 27فَخُرَافِي تُصْغِي لِمِصَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتَّبِعُنِي، 28وَأَعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، فَلَا تَهْلِكُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَنْتَزِعُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. 29إِنَّ الْآبَ الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ الْجَمِيعِ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَزِعَ مِنْ يَدِ الْآبِ شَيْئًا. 30أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ!»

اليهود يقررون قتل يسوع

31فَفَرَعَ الْيَهُودُ، مَرَّةً ثَانِيَةً، حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. 32فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَرَيْتُمْكُمْ أَعْمَالًا صَالِحَةً كَثِيرَةً مِنْ عِنْدِ أَبِي، فَبِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» 33أَجَابُوهُ: «لَا تَرْجُمُكَ بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، بَلْ بِسَبَبِ تَجْدِيفِكَ: لِأَنَّكَ تَجْعَلُ نَفْسَكَ اللَّهُ، وَأَنْتَ إِنْسَانٌ!» 34فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي شَرِيعَتِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ 35فَإِذَا كَانَتِ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ إِلَهَةً وَالْكِتَابُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْقَضَ 36فَهَلْ تَقُولُونَ لِمَنْ قَدَّسَهُ الْآبُ وَبَعَثَهُ إِلَى الْعَالَمِ: أَنْتَ تُجَدِّفُ، لِأَنِّي قُلْتُ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ؟ 37إِنْ كُنْتُ لَا أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي، فَلَا تُصَدِّقُونِي. 38أَمَا إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ، فَصَدِّقُوا تِلْكَ الْأَعْمَالَ، إِنْ كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونَنِي أَنَا. عِنْدَئِذٍ تَعْرِفُونَ وَيَتَأَكَّدُ لَكُمْ أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ». 39فَأَرَادُوا ثَانِيَةً أَنْ يُقْبِضُوا عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ أَقْلَتَ مِنْ أَيْدِيهِمْ، 40وَرَجَعَ إِلَى الضَّعَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يَعْمَدُ مِنْ قَبْلُ، وَأَقَامَ هُنَاكَ. 41فَجَاءَ إِلَيْهِ كَثِيرُونَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَا عَمَلٌ يُوحَنَّا آيَةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ كَانَ حَقًّا!» 42وَأَمَّنَ بِهِ كَثِيرُونَ هُنَاكَ.

موت لعازر

ولكن، مَرَضَ إِنْسَانٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عَيْنَا قَرْيَةٍ مَرِيمَ وَمَرْتَا أُخْتَيْهَا. 2 وَمَرِيمَ هَذِهِ هِيَ الَّتِي دَهَنَتْ الرَّبَّ بِالْعَطْرِ وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرَهَا وَكَانَ لِعَازَرُ الْمَرِيضُ أَخَاهَا. 3 فَأَرْسَلَتْ الْأَخْتَانِ إِلَى يَسُوعَ تَقُولَانِ: «يَاسَيْدُ، إِنَّ الَّذِي نُحِبُّهُ مَرِيضٌ».

4 فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ قَالَ: «لَنْ يَنْتَهِيَ هَذَا الْمَرَضُ بِالْمَوْتِ، بَلْ سَيُودِّي إِلَى تَمْجِيدِ اللَّهِ، إِذْ بِهِ سَيَتِمَجَّدُ ابْنُ اللَّهِ». 5 كَوْمَعَ أَنْ يَسُوعَ كَانَ يُحِبُّ مَرْتَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ، 6 فَقَدَّ مَكَثَ حَيْثُ كَانَ مَدَّةَ يَوْمَيْنِ بَعْدَ عِلْمِهِ بِمَرَضِ لِعَازَرَ. 7 وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِنَرْجِعْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ!» 8 فَقَالَ التَّلَامِيذُ: «يَا مُعَلِّمُ، أُنَرْجِعْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، وَمَنْذُ وَقْتِ قَرِيبٍ أَرَادَ الْيَهُودُ أَنْ يَرْجُمُوكَ؟» 9 فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ فَالَّذِي يَمْشِي فِي النَّهَارِ لَا يَتَعَرَّضُ لِأَنَّهُ يَرَى نُورَ هَذَا الْعَالَمِ. 10 أَمَّا الَّذِي يَمْشِي فِي اللَّيْلِ فَإِنَّهُ يَتَعَرَّضُ، لِأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ». 11 ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: «لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ رَقَدَ، وَلِكَيْ سَادَهُبَ لِأَنْهَضَهُ». 12 فَقَالَ التَّلَامِيذُ: «يَاسَيْدُ، إِنْ كَانَ قَدْ رَقَدَ، فَإِنَّهُ سَيَنْهَضُ مُعَافَى». 13 وَكَانَ يَسُوعُ يَعْنِي مَوْتَ لِعَازَرَ؛ أَمَّا التَّلَامِيذُ فَظَنُّوهُ يَعْنِي رَفَادَ التُّومِ. 14 عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ صِرَاحَةً: «لِعَازَرُ قَدْ مَاتَ. 15 وَلَا جَلِّكُمْ أَنَا أَفْرَحُ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، حَتَّى تُؤْمِنُوا. فَلِنْدَهَبْ إِلَيْهِ!» 16 فَقَالَ تُوْمَا، الْمَعْرُوفُ بِالتُّوْمِ، لِلتَّلَامِيذِ الْآخَرِينَ: «لِنْدَهَبْ نَحْنُ أَيْضًا فَنُقْتَلَ مَعَهُ!» (أَي مَعَ يَسُوعَ).

«أنا القيامة والحياة»

17 وَعِنْدَمَا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَيْنَا كَانَ لِعَازَرُ قَدْ ذُفِنَ مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. 18 وَكَانَتْ بَيْتُ عَيْنَا لَا تَبْعُدُ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَّا حَوْلِي مِيلَيْنِ. 19 وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ تَوَافَدُوا إِلَى مَرْتَا وَمَرِيمَ يُعَزُّوْنَهُمَا عَنْ أُخَيْهِمَا. 20 فَلَمَّا عَرَفَتْ مَرْتَا أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ خَرَجَتْ لِلِقَائِهِ، وَبَقِيَتْ مَرِيمُ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. 21 وَوَقَّالَتْ مَرْتَا لِيَسُوعَ: «يَاسَيْدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا، لَمَا مَاتَ أَخِي. 22 قَانَا وَاثِقَةٌ تَمَامًا بِأَنَّ اللَّهَ يُعْطِيكَ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنْهُ». 23 فَأَجَابَ يَسُوعُ: «سَيَقُومُ أَخُوكَ». 24 قَالَتْ مَرْتَا: «أَعْرِفُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ!» 25 فَردَّ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي، وَإِنْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. 26 وَمَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. أَلَمْ تُؤْمِنِينَ بِهِذَا؟» 27 أَجَابَتْهُ: «نَعَمْ يَاسَيْدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ»

بكى يسوع

28 قَالَتْ هَذَا، وَدَهَبَتْ تَدْعُو أُخْتَهَا مَرِيمَ، فَقَالَتْ لَهَا سِرًّا: «الْمُعَلِّمُ هُنَا، وَهُوَ يَطْلُبُكَ!» 29 فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرِيمُ هَبَّتْ وَاقْفَهُ، وَأَسْرَعَتْ إِلَى يَسُوعَ. 30 وَكَمْ يَكُنْ قَدْ وَصَلَ بَعْدَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ لَا يَزَالُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَاقَتْهُ فِيهِ مَرْتَا. 31 فَلَمَّا رَأَاهَا الْيَهُودُ، الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا فِي الْبَيْتِ يُعَزُّوْنَهَا، تَهَبُّ وَاقْفَهُ وَسُرْعًا بِالْحُرُوجِ، لِحِفْوِهَا بِهَا، لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ لِتَبْكِيَ عِنْدَ الْقَبْرِ. 32 وَمَا إِنْ وَصَلَتْ مَرِيمُ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَتَّى ارْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ تَقُولُ: «يَاسَيْدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا، لَمَا مَاتَ أَخِي!» 33 فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَيَبْكِي مَعَهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهَا، فَاضَّ قَلْبُهُ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ، 34 وَسَأَلَ: «أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ؟» فَأَجَابُوا: «تَعَالَى، يَاسَيْدُ، وَانظُرْ!» 35 عِنْدَئِذٍ بَكَى يَسُوعُ. 36 فَقَالَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انظُرُوا كَمْ كَانَ يُحِبُّهُ!» 37 وَتَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ: «أَلَمْ يَقْدِرْ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنِي الْأَعْمَى أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنْ لِعَازَرَ؟»

إقامة لعازر من الموت

38 فَقَاضَ قَلْبُ يَسُوعَ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ مَرَّةً ثَانِيَةً. ثُمَّ اقْتَرَبَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ كَهْفًا عَلَى بَابِهِ حَجَرٌ كَبِيرٌ. 39 وَقَالَ: «ارْفَعُوا الْحَجَرَ!» فَقَالَتْ مَرْتَا: «يَاسَيْدُ، هَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ، وَقَدْ أَتَنَّنَ». 40 فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنِ مَجْدَ اللَّهِ؟»

41 فَرَفَعُوا الْحَجَرَ، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَبُيَا الْآبِ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، 42 وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ دَوْمًا تَسْمَعُ لِي. وَلِكَيْ فُتُّ هَذَا لِأَجْلِ الْجَمْعِ الْوَاقِفِ حَوْلِي لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ

أرسلتني». 43 ثم نادى بصوت عالٍ: «لعازر اخرج!» 44 فخرج الميت والأكفان تشد يديه ورجليه، والمثدليل يلف رأسه. فقال يسوع لمن حوله: «حلوه ودعوه يذهب!»

المؤامرة لقتل يسوع

45 وآمن بيسوع كثيرون من اليهود الذين جاءوا ليعزوا مريم، عندما رأوه يعمل ذلك. 46 على أن جماعة منهم ذهبوا إلى القرى يسيين وأخبروهم بما عمله يسوع. 47 ففقد رؤساء الكهنة والقرسيون مجلساً، وقالوا: «ماذا نفع!؟ هذا الرجل يعمل آيات كثيرة». 48 فإذا تركناه وسأته يؤمن به الجميع، فيأتي الرومانيون ويدمرون هيكلنا المقدس وأممتنا! 49 فقال واحد منهم، وهو قيافا الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة: «إنكم لا تعرفون شيئاً! 50 ألا تفهمون أنه من الأفضل أن يموت رجل واحد فدى الأمة، بدلاً من أن تهلك الأمة كلها». 51 ولم يقل قيافا هذا الكلام من عنده، ولكن إذ كان رئيساً للكهنة في تلك السنة تنبأ أن يسوع سيموت فدى الأمة، 52 وليس فدى الأمة وحسب بل أيضاً ليجمع أبناء الله المشتتين فيجعلهم واحداً.

53 من ذلك اليوم قرّر اليهود أن يقتلوا يسوع. 54 فلم يعد يتجول بينهم جهاراً، بل ذهب إلى مدينته اسمها أفرام، تقع في بقعة قريبة من البرية، حيث أقام مع تلاميذه.

55 وكان عيد الفصح اليهودي قد اقترب، فنوافذ كثيرون من القرى إلى اورشليم ليفوموا بطفوس النطهر السابقة للعيد. 56 وكانوا يبحثون عن يسوع، ويتسألون وهم مجتمعون في الهيكل: «ما رأيكم؟ ألعنه لا يأتي إلى العيد؟» 57 وكان رؤساء الكهنة والقرسيون قد أصدروا أمراً بأن على كل من يجد يسوع أن يبلغ عنه ليقتلوا القبض عليه.

سكب العطر على يسوع

12

وقبل الفصح بسنة أيام جاء يسوع إلى بيت عنيا، بلدة لعازر الذي أقامه من بين الأموات. 2 فأقيمت له وليمة عشاء، وأخذت مرثا تخدم، وكان لعازر أحد المتكئين معه. 3 فأخذت مريم منا (أي ثلث لتر) من عطر الناردين الخالص الغالي الثمن، ودهنت به قدمي يسوع، ثم مسحتهما بشعرها، فملأت الرائحة الطيبة أرجاء البيت كله. 4 فقال أحد التلاميذ، وهو يهوذا الإسخريوطي، الذي كان سيخون يسوع: 5 «لماذا لم يبع هذا العطر بثلاث مئة دينار ثورغ على الفقراء؟» 6 ولم يقل هذا لأنه كان يعطى على الفقراء، بل لأنه كان لصاً، فقد كان أميناً للصندوق وكان يحتسب مما يودع فيه. 7 فأجابته يسوع: «دعها! فقد احتفظت بهذا العطر ليوم دفتي، 8 لأن الفقراء عندكم في كل حين؛ أما أنا فلن أكون عندكم في كل حين».

9 وعلم كثيرون من اليهود أن يسوع في بيت عنيا، فجاءوا لا ليروا يسوع فقط، بل ليروا أيضاً لعازر الذي أقامه من بين الأموات. 10 فقرّر رؤساء الكهنة أن يقتلوا لعازر أيضاً، 11 لأن كثيرون من اليهود كانوا يهجرونهم بسببه ويؤمنون بيسوع.

يسوع يدخل اورشليم

12 وفي اليوم التالي، عرف الجمهور الكبير الذي جاء إلى العيد أن يسوع قادم إلى اورشليم. 13 فحملوا سعف النخل وخرجوا لاستقباله هاتفين: «أوصناً! تبارك الآتي باسم الرب! إنه ملك إسرائيل!» 14 ووجد يسوع جحشاً فركب عليه، كما قد كتب: 15 «لا تخافي يابثت صهيون، فإن ملكك قادم إليك ركباً على جحش أتان».

16 ولم يدرك تلاميذ يسوع أول الأمر أن هذا إتمام للتنبؤ. ولكن بعدما تمجد يسوع تذكروا أن الكتاب قال هذا عنه، وأنهم فعلوا هذا من أجله.

17 وَالْجَمْعُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ حِينَ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، كَانُوا يَشْهَدُونَ لَهُ بِذَلِكَ. 18 وَلِذَلِكَ خَرَجَتْ الْجُمُوعُ لِاسْتِقْبَالِهِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ أَجْرَى تِلْكَ الْآيَةَ. 19 فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَفِيدُوا شَيْئاً؟ هَا قَدْ انْطَلَقَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَرَاءَهُ!» 20 وَكَانَ بَيْنَ الَّذِينَ قَصَدُوا أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ فِي أَثْنَاءِ الْعِيدِ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ، 21 فَذَهَبُوا إِلَى فِيلِئُسَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا فِي مِثْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَقَالُوا لَهُ: «يَاسَيْدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ». 22 فَجَاءَ فِيلِئُسُ وَأَخْبَرَ أَنْدْرَاوَسَ، ثُمَّ ذَهَبَا مَعاً وَأَخْبَرَا يَسُوعَ.

الموت باب للحياة

23 فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمَا: «قَدْ اقْتَرَبَتْ سَاعَةُ تَمْجِيدِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. 24 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ حَيَّةَ الْحِنْطَةِ تَبْقَى وَحِيدَةً إِنْ لَمْ تَقَعْ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتَ. أَمَّا إِذَا مَاتَتْ، فَأِنَّهَا تُنْتِجُ حَبًّا كَثِيراً. 25 مَنْ يَتَمَسَّكَ بِحَيَاتِهِ، يَخْسِرُهَا. وَمَنْ نَبَذَهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ يُوقِرُهَا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. 26 مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدُمَنِي فَلْيَتْبَعْنِي. وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا يَكُونُ خَادِمِي أَيْضاً. وَكُلُّ مَنْ يَخْدُمَنِي يُكْرِمُهُ أَبِي.

عمى عدم الإيمان

27 نَفْسِي الْآنَ مُضْطَرِبَةٌ، فَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الْآبُ أَتُفَنِّدُنِي مِنَ السَّاعَةِ الْقَادِمَةِ عَلَيَّ؟ لَا! فَمِنْ أَجْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَتَيْتُ. 28 أَيُّهَا الْآبُ، مَجِّدْ اسْمَكَ!» 29 فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ مِمَّنْ سَمِعُوا الصَّوْتِ: «هَذَا صَوْتُ رَعْدٍ!» وَلَكِنَّ غَيْرَهُمْ قَالُوا: «حَدَّثَهُ مَلَاكٌ». 30 فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لِأَجْلِي بَلْ لِأَجْلِكُمْ. 31 الْآنَ وَقَتَ الْحُكْمِ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ! الْآنَ يُطْرَدُ سَيِّدُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً! 32 وَحِينَ أُعَلِّقُ مَرْفُوعاً عَنِ الْأَرْضِ أُجَذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ». 33 قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى الْمِيْنَةِ الَّتِي سَيَمُوتُهَا. 34 فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ: «عَلِمْنَا الشَّرِيعَةَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى حَيًّا إِلَى الْأَبَدِ، فَكَيْفَ نَقُولُ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَابْدَ أَنْ يُعَلَّقَ؟ مَنْ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ هَذَا؟» 35 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «النُّورُ بَاقٌ مَعَكُمْ وَقَتًا قَصِيراً. فَوَاصِلُوا سَبْرَكُمْ مَا دَامَ النُّورُ يُشْرِقُ عَلَيْكُمْ، لِئَلَّا يُطْبِقَ عَلَيْكُمْ الظُّلَامُ، فَإِنَّ الَّذِي يَمَسِّي فِي الظُّلَامِ لَا يَعْلَمُ أَيْنَ يَذْهَبُ. 36 آمِنُوا بِالنُّورِ مَا دَامَ النُّورُ مَعَكُمْ، فَتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ.» وَبَعْدَمَا قَالَ يَسُوعُ هَذَا، ذَهَبَ وَأَخْفَى نَفْسَهُ عَنْهُمْ.

37 وَوَمَعَ أَنَّهُ أَجْرَى أَمَامَهُمْ آيَاتٍ كَثِيرَةً جِدًّا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، 38 لِيَبَيِّنَ قَوْلَ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ: «يَارَبُّ مَنْ أَمَّنْ بِكَلَامِنَا؟ وَكَيْفَ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟» 39 فَكَلَّمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا، لِأَنَّ إِشْعِيَاءَ قَالَ أَيْضاً: 40 «أَعْمَى عَيْوَنُهُمْ وَقَسَى قُلُوبُهُمْ، لِئَلَّا يُبْصِرُوا بِعَيْوَنِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَتُوبُوا فَاسْتَفِيهِمْ». 41 وَقَدْ قَالَ إِشْعِيَاءُ هَذَا عِنْدَمَا رَأَى مَجْدَ الرَّبِّ فَتَحَدَّثَ عَنْهُ. 42 وَوَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ آمَنُوا بِيَسُوعَ، دُونَ أَنْ يُجَاهِرُوا بِإِيمَانِهِمْ، مَخَافَةَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِمْ بِالطَّرْدِ مِنَ الْمَجْمَعِ، 43 مِمْفَضِّلِينَ الْمَجْدَ الْآتِيَّ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْمَجْدِ الْآتِيِّ مِنَ اللَّهِ.

نور الإيمان

44 فَقَالَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مَنْ يُؤْمِنُ بِي، فَهُوَ يُؤْمِنُ لَا بِي أَنَا بَلْ بِالَّذِي أُرْسَلْتَنِي، 45 وَمَنْ رَأَى، رَأَى الَّذِي أُرْسَلْتَنِي 46 جِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ نُورًا، فَمَنْ آمَنَ بِي لَا يَبْقَى فِي الظُّلَامِ. 47 وَإِذَا سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ، فَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ، فَقَدْ جِئْتُ لِأَحْكُمَ عَلَى الْعَالَمِ، بَلْ لِأَخْلَصَ الْعَالَمَ. 48 فَالَّذِي يَرْفُضُنِي وَلَا يَقْبَلُ كَلَامِي، لَهُ مَنْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ: فَإِنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي قُلْتُهَا هِيَ تَحْكُمُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ؛ 49 لِأَنَّي لَمْ أَنْكَلَمْ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِي، بَلْ أَقُولُ مَا أَوْصَانِي بِهِ الْآبُ الَّذِي أُرْسَلْتَنِي 50 وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَإِنَّ مَا أَقُولُهُ مِنْ كَلَامٍ، أَقُولُهُ كَمَا قَالَهُ لِي الْآبُ.»

يسوع يغسل أقدام التلاميذ

وَقَبِيلَ عِيْدِ الْفِصْحِ، وَيَسُوعُ عَالِمٌ أَنْ سَاعَتَهُ قَدْ حَانَتْ لِيَرْحَلَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْآبِ، فَإِذَا كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمُ الْآنَ أَقْصَى الْمَحَبَّةِ: 2 ففِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ قَدْ وَضَعَ فِي قَلْبِ يَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يَخُونَ يَسُوعَ، 3 وَكَانَ يَسُوعُ عَالِمًا أَنَّ الْآبَ قَدْ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ اللَّهِ خَرَجَ وَإِلَى اللَّهِ سَيَعُودُ، 4 فَنَهَضَ عَنْ مَائِدَةِ الْعِشَاءِ، وَخَلَعَ رِدَاءَهُ وَأَخَذَ مِثْسَفَةً لَهَا عَلَى وَسْطِهِ، 5 ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي وَعَاءٍ لِلْعَسَلِ، وَبَدَأَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِثْسَفَةِ الَّتِي عَلَى وَسْطِهِ. 6 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سِمْعَانَ بَطْرُسَ، قَالَ لَهُ سِمْعَانُ: «يَاسَيْدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ قَدَمَيَّ!» 7 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ الْآنَ لَا تَفْهَمُ مَا أَعْمَلُهُ، وَلَكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ». 8 وَلَكِنْ بَطْرُسَ أَصْرًا قَائِلًا: «لَا، لَنْ تَغْسِلَ قَدَمَيَّ أَبَدًا!» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لَا أَعْسِلُكَ، فَلَا يَكُونُ لَكَ نَصِيبٌ مَعِي!» 9 وَعِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بَطْرُسُ: «يَاسَيْدُ، لَا قَدَمَيَّ فَقَطْ، بَلْ يَدَيَّ وَرَأْسِي أَيْضًا!» 10 فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ اغْتَسَلَ صَارَ كُلَّهُ نَقِيًّا، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَّا لِيَغْسَلَ قَدَمَيْهِ. وَأَنْتُمْ أَنْقِيَاءُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَلِّكُمْ». 11 فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ مِنَ الَّذِي سَيَخُونُهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ: «لَسْتُمْ كَلِّكُمْ أَنْقِيَاءُ». 12 وَبَعْدَ مَا انْتَهَى مِنْ غَسْلِ أَقْدَامِهِمْ، أَخَذَ رِدَاءَهُ وَاتَّكَأَ مِنْ جَدِيدٍ، وَسَأَلَهُمْ: «أَفَهَمْتُمْ مَا عَمَلْتُهُ لَكُمْ؟ 13 أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَقَدْ صَدَقْتُمْ، فَأَنَا كَذَلِكَ. 14 فَإِنْ كُنْتُ، وَأَنَا السَيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ، قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ. 15 فَقَدْ قَدَّمْتُ لَكُمْ مِثَالًا لِكَيْ تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا عَمَلْتُ أَنَا لَكُمْ. 16 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلَا رَسُولٌ أَعْظَمُ مِنْ مُرْسِلِهِ. 17 فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ هَذَا، فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا عَمَلْتُمْ بِهِ. 18 وَأَنَا لَا أَقُولُ هَذَا عَنْ جَمِيعِكُمْ، فَأَنَا أَعْرِفُ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ. وَلَكِنْ لِأَبَدٍ أَنْ يَبِمَ الْكِتَابِ حَيْثُ يَقُولُ: الْأَكْلُ مِنْ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقِيْبَهُ! 19 وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَيَحْدُثُ، قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. 20 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ، يَقْبَلْنِي؛ وَمَنْ يَقْبَلَنِي، يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ».

خيانة يهوذا

21 وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ وَأَعْلَنَ قَائِلًا: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسْلَمُنِي!» 22 فَتَبَادَلَ التَّلَامِيذُ نَظَرَاتِ الْحَيْرَةِ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. 23 وَكَانَ التَّلَامِيذُ الَّذِي يُحِبُّهُ يَسُوعُ مُتَّكِنًا عَلَى حِضْنِهِ، 24 فَأَشَارَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بَطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ يَسُوعَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. 25 فَجَالَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «مَنْ هُوَ يَاسَيْدُ؟» 26 فَأَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ الَّذِي أُعْطِيهِ اللَّقْمَةَ الَّتِي أُغْمِسْتُهَا». ثُمَّ غَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ. 27 وَبَعْدَ اللَّقْمَةِ، دَخَلَ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَسْرِعْ فِي مَا نَوَيْتَ أَنْ تَعْمَلَهُ!» 28 وَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَكِنِينَ لِمَاذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، 29 بَلْ ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَأْمُرُهُ أَنْ يَسْتَرِي مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي الْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ الْفُقَرَاءَ بَعْضَ الْمَالِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا لِلصُّنْدُوقِ. 30 وَمَا إِنْ تَنَاوَلَ يَهُوذَا اللَّقْمَةَ، حَتَّى خَرَجَ وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ أَظْلَمَ.

الوصية الجديدة

31 وَلَمَّا خَرَجَ يَهُوذَا، قَالَ يَسُوعُ: «الآنَ تَمَجَّدَ ابْنُ الْإِنْسَانِ وَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِيهِ. 32 وَمَا دَامَ اللَّهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّهُ سَيَمَجَّدُهُ فِي دَاتِهِ، وَسَرِيعًا سَيَمَجَّدُهُ. 33 يَا أَوْلَادِي الصَّغَارَ، سَأَبْقَى عِنْدَكُمْ وَقَنَا قَصِيرًا بَعْدُ، ثُمَّ تَطْلُبُونَنِي، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَبَقَ أَنْ قُلْتُهُ لِلْيَهُودِ: إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ. 34 وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا، نُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ. 35 بِهِذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كُنْتُمْ نُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا».

يسوع ينبيء بانكار بطرس له

36 فَسَأَلَهُ سِمْعَانُ بَطْرُسُ: «يَاسَيْدُ، أَيْنَ تَذْهَبُ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَتَّبَعَنِي الْآنَ حَيْثُ أَذْهَبُ، وَلَكِنَّكَ سَتَتَّبَعُنِي فِيمَا بَعْدُ». 37 فَعَادَ بَطْرُسُ يَسْأَلُ: «يَاسَيْدُ، لِمَاذَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَتْبَعَكَ الْآنَ؟»

إِنِّي أَبْذِلُ حَيَاتِي عَوْضاً عَنْكَ!» 38 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَبْذِلُ حَيَاتَكَ عَوْضاً عَنِّي؟ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا يَصِيحُ الدَّبَّيْكَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَتَّكَّرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ!»

«أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ»

14

«لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِلَاهِ، فَأَمُّوا بِي أَيْضاً. 2 فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَقُلْتُ لَكُمْ! فَإِنِّي ذَاهِبٌ لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا. 3 وَبَعْدَمَا أَذْهَبُ وَأَعِدُّ لَكُمْ الْمَكَانَ أَعُودُ إِلَيْكُمْ وَأَخْذُكُمْ إِلَيَّ، لِتَكُونُوا حَيْثُ أَكُونُ أَنَا. 4 أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَيْنَ أَنَا ذَاهِبٌ، وَتَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ.»

5 فَقَالَ تِومَا: «يَاسَيِّدُ، لَا تَعْرِفُ أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ، فَكَيْفَ نَعْرِفُ الطَّرِيقَ؟» 6 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَا يَأْتِي أَحَدٌ إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي. 7 إِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي، فَقَدْ عَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضاً، وَمُنْذُ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ.» 8 فَقَالَ لَهُ فِيلِيبُّسُ: «يَاسَيِّدُ، أَرْنَا الْآبَ وَكَفَانَا!» 9 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَضَتْ هَذِهِ الْمُدَّةُ الطَّوِيلَةُ وَأَنَا مَعَكُمْ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَافِيلِيبُّسُ؟ الَّذِي رَأَى رَأَى الْآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ: أَرْنَا الْآبَ؟ 10 أَلَا تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الْآبِ، وَأَنَّ الْآبَ فِيَّ؟ الْكَلَامُ الَّذِي أَقُولُهُ لَا أَقُولُهُ مِنْ عِنْدِي، وَإِنَّمَا الْآبُ الْحَالُ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ هَذِهِ. 11 صَدَّقُوا قَوْلِي: إِنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَإِنَّ الْآبَ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدَّقُونِي بِسَبَبِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ. 12 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يُؤْمِنُ بِي يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا، بَلْ يَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي. 13 فَأَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي أَفْعَلُهُ لَكُمْ، لِئِنَّمَجَدَّ الْآبُ فِي الْإِبْنِ. 14 إِنْ طَلَبْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي، فَإِنِّي أَفْعَلُهُ.»

الوعد بالروح القدس

15 إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاعْمَلُوا بِوَصَايَايَ. 16 وَسَوْفَ أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مُعِينًا آخَرَ يَبْقَى مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، 17 وَهُوَ رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ فِي وَسْطِكُمْ، وَسَيَكُونُ فِي دَاخِلِكُمْ. 18 لَنْ أَتْرُكَكُمْ يَتَامَى، بَلْ سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ. 19 بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ. أَمَّا أَنْتُمْ فَسَوْفَ تَرَوْنَنِي. وَلَآتِي أَنَا حَيٌّ، فَأَنْتُمْ أَيْضاً سَتَحْيَوْنَ. 20 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ. 21 مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَصَايَايَ، وَيَعْمَلُ بِهَا، فَذَلِكَ يُحْيِي. وَالَّذِي يُحْيِي، يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأَعْلِنُ لَهُ ذَاتِي.»

22 فَسَأَلَهُ يَهُوذَا، غَيْرُ الْإِسْخَرِيوطِيِّ: «يَاسَيِّدُ، مَاذَا جَرَى حَتَّى تُعْلِنَ لَنَا ذَاتَكَ وَلَا تُعْلِنَهَا لِلْعَالَمِ؟»

23 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَنْ يُحْيِي يَعْمَلُ بِكَلِمَتِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَجْعَلُ لَنَا مَنَزَلًا. 24 وَالَّذِي لَا يُحْيِي لَا يَعْمَلُ بِكَلِمَتِي. وَلَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنَ الْآبِ الَّذِي أُرْسَلَنِي، 25 وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ وَأَنَا مَازِلْتُ عِنْدَكُمْ. 26 وَأَمَّا الرُّوحُ الْقُدُّسُ، الْمُعِينُ الَّذِي سِيرُسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَإِنَّهُ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.»

سلام يسوع

27 سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. فَلَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ، وَلَا تَرْتَعِبْ. 28 سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي ذَاهِبٌ عَنْكُمْ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْكُمْ. فَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لَكُنْتُمْ تَبْتَهِجُونَ لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ، لِأَنَّ الْآبَ أَعْظَمُ مِنِّي. 29 هَذَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِالْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ. 30 لَنْ أَكَلِّمُكُمْ كَثِيرًا بَعْدَ، فَإِنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَادِمٌ عَلَيَّ، وَلَا شَيْءَ لَهُ فِيَّ. 31 إِلَّا أَنْ هَذَا سَيَحْدُثُ لِيَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنِّي أَحِبُّ الْآبَ، وَأَنِّي مِثْلَمَا أَوْصَانِي الْآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ. فُومُوا! لِنَذْهَبْ مِنْ هُنَا!

الثبات في الكرامة الحقيقية

15

«أنا الكرمة الحقيقية، وأبي هو الكرام. 2 كلُّ عُصْنٍ فِيَّ لَا يُنتِجُ ثَمْرًا يَفْطَعُهُ؛ وَكُلُّ عُصْنٍ يُنتِجُ ثَمْرًا يُنْقِيهِ لِیُنْتِجَ مَزِيدًا مِنَ الثَّمَرِ. 3 أَنْتُمْ الْآنَ أَقْبِيَاءَ بِسَبَبِ الْكَلِمَةِ الَّتِي خَاطَبْتُكُمْ بِهَا. 4 فَأَتَيْتُوكُمْ فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْعُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنتِجَ ثَمْرًا إِلَّا إِذَا تَبَتَّ فِي الْكُرْمَةِ؛ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، إِلَّا إِذَا تَبْتُمْ فِيَّ. 5 أَنَا الْكُرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. مَنْ يَتَّبْتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ، فَذَلِكَ يُنتِجُ ثَمْرًا كَثِيرًا. فَإِنَّكُمْ بِمَعَزَلٍ عَنِّي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. 6 إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَتَّبْتُ فِيَّ يَطْرَحُ خَارِجًا كَالْعُصْنِ فَيَجِفُّ؛ ثُمَّ تُجْمَعُ الْأَغْصَانُ الْجَافَةُ، وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ فَتَحْتَرِقُ. 7 وَلَكِنْ، إِنْ تَبْتُمْ فِيَّ، وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ، فَاطْلُبُوا مَا تُرِيدُونَ يَكُنْ لَكُمْ. 8 بِهِذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تُنْتِجُوا ثَمْرًا كَثِيرًا فَتَكُونُونَ حَقًّا تَلَامِيذِي. 9 مِثْلَمَا أَحْبَبَنِي الْأَبُ، أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا، فَاتَّبِعُوا فِي مَحَبَّتِي. 10 إِنْ عَمِلْتُمْ بِوَصَايَايَ، تُتَبَّنُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا عَمِلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِي وَاتَّبْتُ فِي مَحَبَّتِهِ! 11 قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرْحِي، وَيَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلًا. 12 وَصَيِّتِي لَكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَا أَحْبَبْتُكُمْ. 13 لَيْسَ لِأَحَدٍ مَحَبَّةٌ أَكْبَرُ مِنْ هَذِهِ: أَنْ يَبْدُلَ أَحَدٌ حَيَاتَهُ فِدَى أَحِبَائِهِ. 14 وَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أُوصِيكُمْ بِهِ. 15 لَا أَسْمِيَكُمْ عِيْدًا بَعْدَ، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَطْلِعُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ. وَلَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَطْلَعُكُمْ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. 16 لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَعَيَّنْتُكُمْ لِتَنْطَلِقُوا وَتَنْتِجُوا ثَمْرًا وَيَدُومَ ثَمْرُكُمْ، فَيُعْطِيَكُمْ الْأَبُ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي. 17 فَبِهِذَا أُوصِيكُمْ إِذَنْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

العالم يبغض يسوع وتلاميذه

18 إِنْ أَبْغَضَكُمْ الْعَالَمُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي مِنْ قَبْلِكُمْ. 19 لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ، لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ أَهْلَهُ، وَلَكِنْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ، بَلْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ وَسْطِ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ. 20 اذْكُرُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي قُلْتُهَا لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ. فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْعَالَمِ قَدْ اضْطَهَدُونِي، فَسَوْفَ يَضْطَهَدُونَكُمْ؛ وَإِنْ كَانُوا قَدْ عَمِلُوا بِكَلِمَتِي، فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ بِكَلِمَتِكُمْ. 21 وَكَذَلِكَهُمْ سَيَفْعَلُونَ هَذَا كُلَّهُ بِكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أُرْسَلْتَنِي. 22 لَوْ لَمْ أَتِ وَأَكَلْتُمُوهُمْ، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ؛ وَلَكِنْ لَا عَذْرَ لَهُمْ الْآنَ فِي خَطِيئَتِهِمْ. 23 الَّذِي يُبْغِضُنِي، يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا. 24 وَلَوْ لَمْ أَعْمَلْ بَيْنَهُمْ أَعْمَالًا لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي وَأَبْغَضُوا أَبِي، مَعَ أَنَّهُمْ رَأَوْا تِلْكَ الْأَعْمَالَ. 25 وَقَدْ صَارَ ذَلِكَ لِتَبَّتِ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي شَرِيحَتِهِمْ: أَبْغَضُونِي بِسَبَبِ! 26 وَعِنْدَمَا يَأْتِي الْمُعِينُ، الَّذِي سَأَرَسَلُهُ لَكُمْ مِنْ عِنْدِ الْأَبِ، رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي يَنْبَتِقُ مِنَ الْأَبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي، 27 وَتَشْهَدُونَ لِي أَنْتُمْ أَيْضًا، لِأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الْبَدَايَةِ.

المسيح يرسل الروح القدس المعين

16

قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَنْزَعَرُوا. 2 سَتُطْرَدُونَ خَارِجَ الْمَجَامِعِ، بَلْ سَيَأْتِي وَقْتُ يَظُنُّ فِيهِ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُؤَدِّي خِدْمَةَ لِلَّهِ. 3 وَهُمْ يَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَبِي، وَلَا عَرَفُونِي. 4 قُلْتُ لَكُمْ هَذَا حَتَّى مَتَى جَاءَ وَقْتُ حُدُوثِهِ تَذْكُرُونَ أَنَّهُ سَبَقَ أَنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ هَذَا مُنْذُ الْبَدَايَةِ لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ؛ 5 أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَى الَّذِي أُرْسَلْتَنِي، وَلَا أَحَدَ مِثْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَذَهَبُ؟ 6 عِنْدَمَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِذَا مَلَأَ الْحَزْنَ قُلُوبَكُمْ. 7 وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ: مِنَ الْأَفْضَلِ لَكُمْ أَنْ أَذْهَبَ، لِأَنِّي إِنْ كُنْتُ لَا أَذْهَبُ، لَا يَأْتِيكُمْ الْمُعِينُ. وَلَكِنِّي إِذَا ذَهَبْتُ أُرْسَلُهُ إِلَيْكُمْ. 8 وَعِنْدَمَا يَجِيءُ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَعَلَى الْبِرِّ وَعَلَى الدِّيُونَةِ. 9 أَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ، فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي، 10 وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ، فَلَأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الْأَبِ فَلَا تَرَوْنِي بَعْدَ؛ 11 وَأَمَّا عَلَى الدِّيُونَةِ، فَلَأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ الدِّيُونَةِ.

12 مَازَالَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ، وَلَكِنِّي الْآنَ تَعْجِزُونَ عَنِ احْتِمَالِهَا. 13 وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتِيكُمْ رُوحُ الْحَقِّ يُرْسِدُكُمْ إِلَى الْحَقِّ كُلِّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يُخْبِرُكُمْ بِمَا يَسْمَعُهُ، وَيَطْلِعُكُمْ عَلَى مَا سَوْفَ يَحْدُثُ. 14 وَهُوَ سَيَمَجِّدُنِي لِأَنَّ كُلَّ مَا سَيَحْدِثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. 15 كُلُّ مَا

هُوَ لِأَبٍ، فَهُوَ لِي. وَلِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ مَا سَيُحَدِّثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. 16 بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي!»

الفرح بعد الحزن

17 فَتَسْأَلُ بَعْضُ التَّلَامِيذِ: «تَرَى، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي، وَأَيْضاً: لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الْآبِ؟» 18 وَقَالُوا: «مَا هُوَ هَذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ!» 19 وَوَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يَرْعَبُونَ فِي أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «تَسْأَلُونَ عَن مَعْنَى قَوْلِي: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تَرَوْنِي أَيْضاً. 20 الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَبْكُونَ، أَمَّا الْعَالَمُ فَيَفْرَحُ. إِنَّكُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلَكِنْ حُزْنُكُمْ سَيَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. 21 الْمَرْأَةُ تَحْزَنُ إِذَا حَانَتْ سَاعَتُهَا لِتَلِدَ. وَلَكِنَّهَا حَالِماً تَلِدُ طِفْلَهَا، لَا تَعُودُ تَتَذَكَّرُ عَنَاءَهَا، لِفَرَحِهَا بِأَنْ إِنْسَاناً قَدْ وُلِدَ فِي الْعَالَمِ. 22 فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، تَحْزَنُونَ الْآنَ؛ وَلَكِنْ عِنْدَمَا أَعُودُ لِلْقَائِمِ، تَبْتَهِّجُ فُلُوبَكُمْ، وَلَا أَحَدٌ يَسْتَلْبِطُكُمْ فَرَحَكُمْ. 23 وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْآبَ سَيُعْطِيكُمْ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَ مِنْهُ بِاسْمِي. 24 حَتَّى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا بِاسْمِي شَيْئاً. اطْلُبُوا تَتَالُوا، فَيَكُونُ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.

الانتصار على الضيق في العالم

25 ضَرَبْتَ لَكُمْ أَمْثالاً فِي كَلَامِي عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، وَلَكِنْ سَيَأْتِي وَقْتُ أَحَدَتِّكُمْ فِيهِ عَنِ الْآبِ بِكَلَامٍ صَرِيحٍ، نُونِ أَمْثَالٍ. 26 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْهِ عِنْتُكُمْ. 27 فَإِنَّ الْآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لِأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَأَمَنْتُمْ بِأَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ. 28 خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، وَآتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ. وَهَذَا أَنَا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَعُودُ إِلَى الْآبِ.» 29 فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «هَذَا أَنْتَ الْآنَ تُكَلِّمُنَا كَلَاماً صَرِيحاً بغيرِ أَمْثَالٍ. 30 فَالآنَ نَعْرِفُ أَنَّكَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِذَلِكَ نُؤْمِنُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.» 31 فَوَرَدَ يَسُوعُ: «فَالآنَ نُؤْمِنُونَ؟ 32 سَأْتِي سَاعَةً وَهَذَا قَدْ حَانَتْ الْآنَ فِيهَا تَتَفَرَّقُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَتَتْرَكُونَنِي وَحْدِي. وَلَكِنِّي لَسْتُ وَحْدِي، لِأَنَّ الْآبَ مَعِي. 33 أَخْبِرْتُكُمْ بِهَذَا كُلِّهِ لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فَإِنَّكُمْ فِي الْعَالَمِ سَتُقَاسُونَ الضَّيْقَ. وَلَكِنْ تَسْجَعُوا، فَإِنَّا قَدْ انْتَصَرْنَا عَلَى الْعَالَمِ!»

المسيح يصلي قبل القبض عليه

17

وَلَمَّا أَنهَى يَسُوعُ هَذَا الْحَدِيثَ رَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ، قَدْ حَانَتْ السَّاعَةُ! مَجِّدِ ابْنَكَ، لِيَمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضاً، 2 فَقَدْ أَوْلَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لِيَمْنَحَ جَمِيعَ الَّذِينَ قَدْ وَهَبْتَهُمْ لَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. 3 وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقَّ وَحْدَكَ، وَالَّذِي أَرْسَلْتَهُ: يَسُوعُ الْمَسِيحَ. 4 أَنَا مَجِّدُكَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنْجَزْتُ الْعَمَلَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي. 5 فَامَجِّدْنِي فِي حَضْرَتِكَ الْآنَ، أَيُّهَا الْآبُ، بِمَا كَانَ لِي مِنْ مَجْدٍ عِنْدَكَ قَبْلَ تَكْوِينِ الْعَالَمِ.

6 أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ، فَوَهَبْتَهُمْ لِي. وَقَدْ عَمِلُوا بِكَلِمَتِكَ، 7 وَعَرَفُوا الْآنَ أَنَّ كُلَّ مَا وَهَبْتَهُ لِي فَهُوَ مِنْكَ، 8 لِأَنِّي نَقَلْتُ إِلَيْهِمُ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتَنِي بِهَا، فَاقْبَلُوهَا، وَعَرَفُوا حَقّاً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.

9 مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ أَصَلِّي إِلَيْكَ. لَسْتُ أَصَلِّي الْآنَ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِأَنَّهُمْ لَكَ. 10 وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي؛ وَأَنَا قَدْ تَمَجَّدْتُ فِيهِمْ. 11 هَؤُلَاءِ بَاقُونَ فِي الْعَالَمِ؛ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ بَاقِياً فِيهِ، لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ. أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا، كَمَا نَحْنُ وَاحِدًا. 12 حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ، كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. فَالَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، رَعَيْتَهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ، لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. 13 أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ كَلِّمُ بِهِذَا وَأَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحٌ كَامِلاً فِيهِمْ. 14 أَبْلِغُهُمْ كَلِمَتَكَ، فَأُبَغِضَهُمُ الْعَالَمَ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ. 15 وَأَنَا لَا أَطْلُبُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِيرِ. 16 فَهَمْ

لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. 17 قَدَّسَهُمْ بِالْحَقِّ؛ إِنَّ كَلِمَتَكَ هِيَ الْحَقُّ. 18 وَكَمَا أُرْسَلْتَنِي أَنْتَ إِلَى الْعَالَمِ، أُرْسَلْتُهُمْ أَنَا أَيْضاً إِلَيْهِ. 19 وَمِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَقْدَسُ ذَاتِي، لِيَتَقَدَّسُوا هُمْ أَيْضاً فِي الْحَقِّ.

المسيح يصلي من أجل كل المؤمنين به

20 وَلَسْتُ أُصَلِّي مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطَّ، بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ سَوْفَ يُؤْمِنُونَ بِي بِسَبَبِ كَلِمَةِ هَؤُلَاءِ، 21 لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً؛ أَيُّهَا الْآبُ، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا، لِكَيْ يُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَنْتَ أُرْسَلْتَنِي. 22 إِنِّي أُعْطِيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا نَحْنُ وَاحِداً. 23 أَنَا فِيهِمْ، وَأَنْتَ فِيَّ، لِيَكْتَمِلُوا فَيَصِيرُوا وَاحِداً، حَتَّى يَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أُرْسَلْتَنِي وَأَنَّكَ أَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.

24 أَيُّهَا الْآبُ، أُرِيدُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي أَنْ يَكُونُوا مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، فَيُشَاهِدُوا مَجْدِي الَّذِي أُعْطَيْتَنِي، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِثْنَاءِ الْعَالَمِ. 25 أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهَؤُلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أُرْسَلْتَنِي، 26 وَقَدْ عَرَفْتُهُمْ اسْمَكَ، وَسَاعَرَفْتُهُمْ أَيْضاً، لِيَكُونَ فِيهِمْ الْمَحَبَّةُ الَّتِي أَحْبَبْتَنِي بِهَا، وَأَكُونُ أَنَا فِيهِمْ».

القبض على يسوع

18

بَعْدَمَا انْتَهَى يَسُوعُ مِنْ صَلَاتِهِ هَذِهِ، خَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَعَبَرُوا وَادِي قَدْرُونَ. وَكَانَ هُنَاكَ بُسْتَانٌ، فَدَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ. 2 وَكَانَ يَهُودًا الَّذِي خَانَهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ الْمَكَانَ لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَجْتَمِعُ فِيهِ كَثِيرًا مَعَ تَلَامِيذِهِ. 3 فَذَهَبَ يَهُودًا إِلَى هُنَاكَ أَخِذًا مَعَهُ فِرْقَةَ الْجُنُودِ وَحَرَسَ الْهَيْكَلِ، الَّذِينَ أُرْسَلْتَهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ الْمَسَاعِلَ وَالْمَصَابِيحَ وَالسَّلَاحَ. 4 وَكَانَ يَسُوعُ يَعْرِفُ كُلَّ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ، فَتَقَدَّمَ نَحْوَهُمْ وَقَالَ: «مَنْ تُرِيدُونَ؟» 5 فَأَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُودًا الَّذِي خَانَهُ وَأَقْفًا مَعَهُمْ. 6 فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ»، تَرَجَعُوا وَسَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ! 7 فَعَادَ يَسُوعُ يَسْأَلُهُمْ: «مَنْ تُرِيدُونَ؟» أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ». 8 فَقَالَ: «قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا هُوَ، فَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَنِي أَنَا، فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَدْهَبُونَ». 9 وَذَلِكَ لِئَنَّمِ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا: «إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي لَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ!»

10 وَكَانَ مَعَ سِمَعَانَ بُطْرُسَ سَيِّفٌ فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ بِهِ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَفَطَعَ أذُنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخَسَ. 11 فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: «أَعِدِ السَّيْفَ إِلَى عِمْدِهِ! الْكَأْسُ الَّتِي أُعْطَانِي الْآبُ، أَلَا أُشْرِبُهَا؟»

يسوع أمام حنان وقيافا

12 فَاقْبَضَتِ الْفِرْقَةُ وَالْقَائِدُ وَحَرَسُ الْهَيْكَلِ عَلَى يَسُوعَ وَقَيَّدُوهُ. 13 وَسَافَهُوهُ أَوْلًا إِلَى حَنَانَ وَهُوَ حَمُوقَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. 14 وَقَيَافَا هُوَ الَّذِي أَسَارَ عَلَى الْيَهُودِ بِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِدَى الْأُمَّةِ.

بطرس ينكر المسيح

15 وَتَبِعَ يَسُوعَ سِمَعَانُ بُطْرُسُ وَتَلْمِيذٌ آخَرٌ كَانَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَعْرِفُهُ. فَدَخَلَ ذَلِكَ التَّلْمِيذُ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. 16 أَمَّا بُطْرُسُ فَوَقَّفَ بِالنَّابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التَّلْمِيذُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَعْرِفُهُ، وَكَلَّمَ الْبَوَابَةَ فَادْخَلَ بُطْرُسَ. 17 فَسَأَلَتِ الْخَادِمَةُ الْبَوَابَةَ بُطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَحَدُ تَلَامِيذِ هَذَا الرَّجُلِ؟» أَجَابَهَا: «لَا، لَسْتُ مِنْهُمْ!» 18 وَكَانَ الطَّفْسُ بَارِداً، وَقَدْ أَوْقَدَ الْعَبِيدُ وَالْحُرَّاسُ نَاراً وَوَقَفُوا يَسْتَدْفِقُونَ حَوْلَهَا، فَوَقَّفَ بُطْرُسُ يَسْتَدْفِقِيءٌ مَعَهُمْ.

19 وَسَالَ رَّبِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنِ تَلَامِيذِهِ، وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. 20 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «عَلْنَا تَكَلَّمْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَدَائِمًا عَلَّمْتُ فِي الْمَجْمَعِ وَالْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ، وَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا فِي السِّرِّ. 21 فَلِمَ إِذَا تَسْأَلْنِي أَنَا؟ اسْأَلِ الَّذِينَ سَمِعُوا مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ يَعْرِفُونَ مَا قُلْتُهُ!» 22 فَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا لَطَمَهُ أَحَدُ الْحُرَّاسِ وَقَالَ لَهُ: «أَهَكَذَا نُحِيبُ رَّبِيسَ الْكَهَنَةِ؟» 23 أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أُسَاتُ الْكَلَامَ فَاشْهَدْ عَلَيَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ، أَمَا إِذَا كُنْتُ أَحْسَنْتُ، فَلِمَ إِذَا تُضْرِبُنِي؟» 24 ثُمَّ أَرْسَلَهُ حَنَّانٌ مَقِيدًا إِلَى قَبَافَا رَّبِيسِ الْكَهَنَةِ.

25 وَكَانَ بَطْرُسُ لَا يَزَالُ وَاقِفًا هُنَاكَ يَسْتَدْفِيءُ، فَسَأَلَهُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ؟» فَأَنْكَرَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا.» 26 فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ رَّبِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الْعَبْدِ الَّذِي قَطَعَ بَطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتَ مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» 27 فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ مَرَّةً أُخْرَى. وَفِي الْحَالِ صَاحَ الدِّيكُ!

تسليم يسوع إلى بيلاطس

28 ثُمَّ أَخَذُوا يَسُوعَ مِنْ دَارِ قَبَافَا إِلَى قِصْرِ الْحَاكِمِ الرُّومَانِيِّ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ. وَلَمْ يَدْخُلِ الْيَهُودُ إِلَى الْقِصْرِ لِئَلَّا يَتَنَجَّسُوا فَلَا يَتِمَكَّنُوا مِنَ الْأَكْلِ مِنْ خُرُوفِ الْفِصْحِ. 29 فَخَرَجَ بِيلاطُسُ إِلَيْهِمْ وَسَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا تَتَّهَمُونَ هَذَا الرَّجُلَ؟» 30 أَجَابُوهُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ مُدْنِبًا، لَمَا سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!» 31 فَقَالَ بِيلاطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَحَاكِمُوهُ حَسَبَ شَرِيعَتِكُمْ.» فَأَجَابُوهُ: «لَا يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا!» 32 وَقَدْ حَدَّثَ هَذَا لِنَتِمْ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَهَا يَسُوعُ إِشَارَةً إِلَى الْمِيثَةِ الَّتِي سَمَّيْنَاهَا.

33 فَدَخَلَ بِيلاطُسُ قِصْرَهُ وَاسْتَدْعَى يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» 34 فَردَّ يَسُوعُ: «أَنْقُولُ لِي هَذَا مِنْ عِنْدِكَ، أَمْ قَالَهُ لَكَ عَنِّي آخَرُونَ؟» 35 فَقَالَ بِيلاطُسُ: «وَهَلْ أَنَا يَهُودِيٌّ؟ إِنْ أَمْتِكَ وَرُؤْسَاءُ الْكَهَنَةِ سَلَّمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» 36 أَجَابَ يَسُوعُ: «لِنِسْتُ مَمْلُوكِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَلَوْ كَانَتْ مَمْلُوكِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ حُرَّاسِي يُجَاهِدُونَ لِكِي لَا أَسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. أَمَّا الْآنَ فَمَمْلُوكِي لِنِسْتُ مِنْ هُنَا.» 37 فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ: «فَهَلْ أَنْتَ مَلِكُ إِدْن؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ، إِنِّي مَلِكٌ. وَلِهَذَا وُلِدْتُ وَجِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ: لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ، وَكُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يُصْغِي لِصَوْتِي.» 38 فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «مَا هُوَ الْحَقُّ؟» ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ: «إِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا! 39 وَقَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ عِنْدَكُمْ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ أَحَدَ السُّجَّانَاءِ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. فَهَلْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» 40 فَصَرَخُوا جَمِيعًا قَائِلِينَ: «لَا تُطْلِقْ هَذَا، بَلْ بَارِابَاسَ.» وَكَانَ بَارِابَاسُ لِصًّا!

19

عِنْدَيْهِ أَمَرَ بِيلاطُسُ بِأَنْ يُؤَخَذَ يَسُوعُ وَيُجَلَدَ. 2 وَجَدَلَ الْجُنُودُ إِكْلِيلاً مِنَ الشَّوْكِ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَالْبَسُوهُ رِدَاءَ أَرْجَوَانَ. 3 وَأَخَذُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ: «سَلَامٌ، يَا مَلِكُ الْيَهُودِ!»، وَيَلْطَمُونَهُ. 4 وَخَرَجَ بِيلاطُسُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْجَمْهُورِ وَقَالَ لَهُمْ: «سَأَخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَرَوْا أَنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا!» 5 فَخَرَجَ يَسُوعُ وَعَلَيْهِ إِكْلِيلُ الشَّوْكِ وَرِدَاءُ الْأَرْجَوَانَ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «هَا هُوَ الْإِنْسَانُ!» 6 فَلَمَّا رَأَهُ رُؤْسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْحُرَّاسُ صَرَخُوا: «اصْلِيَهُ! اصْلِيَهُ!» فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «بَلْ خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِيُوهُ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا!» 7 فَأَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا شَرِيعَةٌ. وَبِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا يَنْحَتَمُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ، لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ.» 8 فَعِنْدَمَا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ، اسْتَدَّ خَوْفَهُ، 9 وَدَخَلَ إِلَى قِصْرِهِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَلَمْ يُجِبْهُ يَسُوعُ بِشَيْءٍ. 10 فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَةً أَنْ أُطْلِقَكَ، وَسُلْطَةً أَنْ أُصَلِّبَكَ؟» 11 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَا كَانَ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَةٌ قَطُّ، لَوْ لَمْ تُكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ لَكَ مِنْ فَوْقُ. لِذَلِكَ فَالَّذِي سَلَّمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ أَعْظَمُ...»

الحكم على يسوع بالموت

12 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَعَى بِيلاطُسُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ صَرَخُوا: «إِنْ أُطْلِقْتَ هَذَا، فَلَسْتَ مُحِبًّا لِلْقَيْصَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا، يُعَادِي الْقَيْصَرَ.»

13 فلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ فِي مَكَانٍ يُسَمَّى «الْبِلَاطُ»، وَيَالْعِبْرِيَّةَ: «جَبَاتَا». 14 وَكَانَ الْوَقْتُ نَحْوَ السَّادِسَةِ فِي يَوْمِ الْإِعْدَادِ لِلْفِصْحِ. وَقَالَ بِيلاطُسُ لِلْيَهُودِ: «هَا هُوَ مَلِكُكُمْ!» 15 فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!» فَسَأَلَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَا مَلِكَ لَنَا إِلَّا الْقَيْصَرُ». 16 فَسَلَّمَهُ بِيلاطُسُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ.

يسوع على الصليب

فَأَخَذُوا يَسُوعَ. 17 فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِمَكَانِ الْجُمُوعَةِ، وَيَالْعِبْرِيَّةَ: «جَلِجَّة»، 18 وَهُنَاكَ صَلَّبُوهُ وَصَلَّبُوا مَعَهُ رَجُلَيْنِ، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ. 19 وَعَلَّقَ بِيلاطُسُ لِافِتَةً عَلَى الصَّلِيبِ مَكْتُوبًا عَلَيْهِا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ». 20 فَفَرَأَ الْلافِتَةَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صَلَّبَ يَسُوعَ فِيهِ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَتِ الْلافِتَةُ مَكْتُوبَةً بِالْعِبْرِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ. 21 فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاطُسَ: «لَا تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ إِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ». 22 فَفَرَدَ بِيلاطُسُ: «مَا كَتَبْتُ فَقَدْ كَتَبْتُ!» 23 وَكَمَا صَلَّبَ الْجُنُودُ يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَقَسَمُوهَا إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَأَخَذَ كُلُّ جُنْدِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا، وَكَانَ مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ، بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ. 24 فَقَالَ الْجُنُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا دَاعِي لِيَمْزِيغِهِ، بَلْ لِنَقْتَرِعَ عَلَيْهِ فَنَرَى مِنْ يَكْسِبُهُ!» وَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى قَمِيصِي اقْتَرَعُوا». وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ الْجُنُودُ. 25 وَهُنَاكَ، عِنْدَ صَلْبِ يَسُوعَ، وَقَفَتِ مَرْيَمُ أُمُّهُ، وَأَخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كَلُوبَا؛ وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. 26 فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَأَقْفًا بِالقُرْبِ مِنْهَا، قَالَ لِأُمِّهِ: «أَيْتَاهَا الْمَرْأَةُ، هَذَا ابْنُكَ!» 27 ثُمَّ قَالَ لِالتِّلْمِيذِ: «هَذِهِ أُمُّكَ». وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى بَيْتِهِ.

موت يسوع

28 بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ اكْتَمَلَ، فَقَالَ: «أَنَا عَطْشَانٌ»، لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ. 29 وَكَانَ هُنَاكَ وَعَاءٌ مَلِيءٌ بِالخَلِّ، فَغَمَسُوا فِي الخَلِّ اسْتِغْجَةً وَضَعُوهَا عَلَى زَوْفَا، وَرَفَعُوهَا إِلَى فَمِهِ. 30 فَلَمَّا ذَاقَ يَسُوعُ الخَلَّ، قَالَ: «قَدْ أَكْمَلْتُ!» ثُمَّ تَكَسَّرَ رَأْسُهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. 31 وَكَمَا كَانَ الْإِعْدَادُ يَتِمُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، طَلَبَ الْيَهُودُ مِنْ بِيلاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيْقَانُ المَصْلُوبِينَ، فَتُؤَخَذَ جُنُودُهُمْ لِيَلَّا تَبْقَى مُعَلَّقَةً عَلَى الصَّلِيبِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَلَا سِيْمًا لِأَنَّ ذَلِكَ السَّبْتُ كَانَ يَوْمًا عَظِيمًا. 32 فَجَاءَ الْجُنُودُ وَكَسَرُوا سَاقِي كُلِّ الرَّجُلَيْنِ المَصْلُوبِينَ مَعَ يَسُوعَ. 33 أَمَّا يَسُوعُ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ، فَلَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيهِ. 34 وَإِنَّمَا طَعَنَهُ أَحَدُ الْجُنُودِ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ، فَخَرَجَ فِي الْحَالِ دَمٌ وَمَاءٌ. 35 وَالَّذِي رَأَى هَذَا هُوَ يَسْهَدٌ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ تَمَامًا أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ، لِكَيْ تَوْمِنُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. 36 وَقَدْ حَدَّثَ هَذَا لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: «لَنْ يُكْسَرَ مِنْهُ عَظْمٌ!» 37 وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ: «سَيَنْظُرُونَ إِلَى ذَاكَ الَّذِي طَعَنُوهُ».

دفن جثمان يسوع

38 بَعْدَ ذَلِكَ طَلَبَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ إِلَى بِيلاطُسَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ بِأَخْذِ جُثْمَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ يُوسُفُ هَذَا تِلْمِيذًا لِيَسُوعَ وَلَكِنْ فِي السِّرِّ، لِأَنَّهُ كَانَ خَائِفًا مِنَ الْيَهُودِ، فَأْذَنَ لَهُ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ يُوسُفُ وَأَخَذَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. 39 وَجَاءَ أَيْضًا نِيحُودِيمُوسُ الَّذِي كَانَ قَدْ آتَى مِنْ قِبَلِ إِلَى يَسُوعَ لِيَلَّا، وَأَحْضَرَ مَعَهُ حَوَالِي ثَلَاثِينَ لِيْرًا مِنْ طَيِّبِ المُرِّ المَخْلُوطِ بِالْعُودِ. 40 فَأَخَذَا جُثْمَانَ يَسُوعَ وَلَقَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الطَّيِّبِ، كَمَا كَانَتْ عَادَةُ الْيَهُودِ فِي الدَّفْنِ. 41 وَكَانَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّبَ يَسُوعَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي البُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ، لَمْ يَسْبِقْ أَنْ دُفِنَ فِيهِ أَحَدٌ. 42 فَدَفَنَّا يَسُوعَ فِي ذَلِكَ القَبْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا، وَلِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَ يَوْمَ الْإِعْدَادِ عِنْدَ الْيَهُودِ.

وفي اليوم الأول من الأسبوع، بكرت مريم المجدلية إلى قبر يسوع، وكان الظلام لا يزال مهيماً، فرأت الحجر قد رفع عن باب القبر. 2 فأسرعت وجاءت إلى سمعان بطرس والتلميذ الآخر الذي كان يسوع يحميه وقالت لهما: «أخذوا الرب من القبر، ولا تدري أين وضعوه!» 3 فخرج بطرس والتلميذ الآخر وتوجها إلى القبر. 4 وكانا يركضان معاً. ولكن التلميذ الآخر سبق بطرس فوصل إلى القبر قبله، 5 وانشأ فرأى الأكفان ملقاة على الأرض، ولكنه لم يدخل. 6 ثم وصل سمعان بطرس في إثره إلى القبر ودخله، فرأى أيضاً الأكفان ملقاة على الأرض. 7 والمندبل الذي كان على رأس يسوع وجدته مفوضاً وحده في مكان مفصل عن الأكفان. 8 عند ذلك دخل التلميذ الآخر، الذي كان قد وصل إلى القبر أولاً، ورأى فآمن. 9 فإن التلاميذ لم يكونوا حتى ذلك الوقت قد فهموا أن الكتاب تنبأ بأنه لا بد أن يقوم من بين الأموات. 10 ثم رجع التلميذان إلى بيتهما.

المسيح يظهر لمريم المجدلية

11 أما مريم فظلت واقفة في الخارج تبكي عند القبر. وفيما هي تبكي، انحنى إلى القبر. 12 فرأت ملاكين بلباس بيض، جالسين حيث كان جثمان يسوع موضوعاً، واحداً عند الرأس والآخر عند القدمين. 13 فسألها: «يا امرأة، لماذا تبكين؟» أجابت: «أخذوا سيدي، ولا أدري أين وضعوه». 14 قالت هذا وانفقت إلى الوراء، فرأت يسوع واقفاً، ولكنها لم تعلم أنه يسوع. 15 فسألها: «يا امرأة، لماذا تبكين؟ ممن تبكين؟» فظنت أنه البستاني، فقالت له: «يا سيدي، إن كنت أنت قد أخذته فقل لي أين وضعته لأخذه». 16 فنادها يسوع: «يا مريم!» فانفقت وهنقت بالعبيرية: «ربوني»، أي: يامعلم. 17 فقال لها: «لا تمسكي بي! فإني لم أصعد بعد إلى الأب، بل اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إني سأصعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم!» 18 فرجعت مريم المجدلية وبشرت التلاميذ قائلة: «إني رأيت الرب!» وأخبرتهم بما قال لها.

المسيح يظهر لتلاميذه

19 ولما حل مساء ذلك اليوم، وهو اليوم الأول من الأسبوع، كان التلاميذ مجتمعين في بيت أغلثوا أبوابه خوفاً من اليهود، وإذا يسوع يحضر وسطهم قائلاً: «سلام لكم!» 20 وإذا قال هذا، أراهم يديه وجنبه، ففرح التلاميذ إذ أبصروا الرب. 21 فقال لهم يسوع: «سلام لكم. كما أن الأب أرسلني، أرسلكم أنا». 22 قال هذا ونفخ فيهم وقال لهم: «اقبلوا الروح القدس. 23 من غفرتم خطاياهم غفرت لهم، ومن أمسكنم خطاياهم، أمسكت!»

لقاء المسيح بتوما

24 ولكن توما، أحد التلاميذ الاثني عشر، وهو المعروف بالثوام، لم يكن مع التلاميذ، حين حضر يسوع. 25 فقال له التلاميذ الآخرون: «إبتنا رأينا الرب!» فأجاب: «إن كنت لا أرى أثر المسامير في يدي، وأضع إصبعي في مكان المسامير، وأضع يدي في جنبه، فلا أؤمن!» 26 وبعد ثمانية أيام، إذ كان تلاميذه مجتمعين ثانية داخل البيت وتوما معهم، حضر يسوع والأبواب مغلقة، ووقف في الوسط وقال: «سلام لكم!» 27 ثم قال لتوما: «هات إصبعك إلى هنا، وانظر يدي، وهات يدك وضعها في جنبتي. ولا تكن غير مؤمن بل كن مؤمناً!» 28 فهتف توما: «ربي وإلهي». 29 فقال له يسوع: «ألا أنك رأيتني آمنت؟ طوبى للذين يؤمنون دون أن يروا!» 30 وقد أجرى يسوع أمام تلاميذه آيات أخرى كثيرة لم تدون في الكتاب. 31 وأما هذه الآيات فقد دوت لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم حياة باسمه إذ تؤمنون.

يسوع يظهر لبعض تلاميذه

بَعْدَ ذَلِكَ أَظْهَرَ يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ شَاطِيءِ بَحِيرَةِ طَبْرِيَّةَ. وَقَدْ أَظْهَرَ نَفْسَهُ هَكَذَا:
 2اجْتَمَعَ سِمْعَانَ بُطْرُسُ وَتُومَا، الْمَعْرُوفُ بِالطَّوَامِ، وَنَتَّانِيلُ، وَهُوَ مِنْ قَانَا بِمِنطِقَةِ الْجَلِيلِ، وَابْنَا
 زَبْدِي، وَتِلْمِيذَانِ آخَرَانِ. 3فَقَالَ لَهُمْ سِمْعَانَ بُطْرُسُ: «أَنَا ذَاهِبٌ لِلصَّيْدِ!» فَقَالُوا: «وَنَحْنُ أَيْضًا
 نَذْهَبُ مَعَكَ». فَذَهَبُوا وَرَكِبُوا الْقَارِبَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَصِيدُوا شَيْئًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. 4لَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ،
 وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِيءِ، وَلَكِنَّ التَّلَامِيذَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّهُ يَسُوعُ. 5فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ: «يَافِتِيَانُ، أَمَا
 عِنْدَكُمْ سَمَكٌ؟» أَجَابُوهُ: «لَا!» 6فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْفُوا الشَّبَكَةَ إِلَى يَمِينِ الْقَارِبِ، تَجِدُوا!» فَأَلْفَوْهَا، وَلَمْ
 يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ السَّمَكِ! 7فَقَالَ التَّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ،
 لِبُطْرُسَ: «إِنَّهُ الرَّبُّ!» وَكَانَ بُطْرُسُ عُرْيَانًا، فَمَا إِنْ سَمِعَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الرَّبُّ، حَتَّى تَسْتَرَّ بِرِدَائِهِ،
 وَأَلْفَى نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ سَابِحًا. 8وَجَاءَ بَاقِي التَّلَامِيذِ بِالْقَارِبِ وَهُمْ يَجْرُونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ، إِذْ كَانُوا
 غَيْرَ بَعِيدِينَ عَنِ الشَّاطِيءِ إِلَّا نَحْوَ مِئَتِي ذِرَاعٍ. 9فَلَمَّا نَزَلُوا إِلَى الشَّاطِيءِ، رَأَوْا هُنَاكَ جَمْرًا
 وَسَمَكًا مَوْضُوعًا عَلَيْهِ، وَخَبَزًا. 10فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَاتُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي صِدْتُمُوهُ الْآنَ!» 11
 فَصَعَدَ سِمْعَانَ بُطْرُسُ إِلَى الْقَارِبِ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الْبَرِّ، فَإِذَا فِيهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُ وَخَمْسُونَ سَمَكَةً
 مِنَ السَّمَكِ الْكَبِيرِ، وَمَعَ هَذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَنْمَرُقْ الشَّبَكَةُ. 12وَقَالَ يَسُوعُ لِلتَّلَامِيذِ: «تَعَالُوا كُلُوا». وَلَمْ
 يَجْرُوا أَحَدٌ مِنَ التَّلَامِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ الرَّبُّ. 13ثُمَّ تَقَدَّمَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ
 وَتَوَلَّاهُمْ، وَكَذَلِكَ السَّمَكِ. 14هَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الثَّلَاثَةَ الَّتِي أَظْهَرَ فِيهَا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ بَعْدَمَا قَامَ
 مِنَ الْأَمْوَاتِ.

المسيح يتحدث إلى بطرس

15وَبَعْدَمَا أَكَلُوا سَأَلَ يَسُوعُ سِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَاسِمْعَانُ بِنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّنِي هُوَ لَأَمْ؟»
 فَأَجَابَهُ «نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ: «أَطْعِمْ حُمْلَانِي!» 16ثُمَّ سَأَلَهُ ثَانِيَةً: «يَاسِمْعَانُ
 بِنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ!» قَالَ لَهُ: «ارْجِعْ خِرَافِي» 17فَسَأَلَهُ
 مَرَّةً ثَالِثَةً: «يَاسِمْعَانُ بِنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزَنَ بُطْرُسُ لِأَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ:
 «أُتُحِبُّنِي». وَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَطْعِمْ
 خِرَافِي! 18الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ شَابًا كُنْتَ تَرْبُطُ حِزَامَكَ عَلَى وَسْطِكَ وَتَذْهَبُ حَيْثُ
 تُرِيدُ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَصِيرُ شَيْخًا فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ، وَآخَرَ يَرْبُطُ حِزَامَكَ وَيَذْهَبُ بِكَ حَيْثُ لَا تُرِيدُ!»
 19وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا إِشَارَةً إِلَى الْمِيتَةِ الَّتِي سَوْفَ يَمُوتُهَا بُطْرُسُ فَيُجَدُّ بِهَا اللَّهُ. وَلَمَّا قَالَ لَهُ
 ذَلِكَ، قَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي».

20وَنَظَرَ بُطْرُسُ وَرَاءَهُ، فَرَأَى التَّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتَّبِعُهُمَا، وَهُوَ التَّلْمِيذُ الَّذِي مَالَ إِلَى
 صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ وَقَالَ لَهُ: «يَاسِيدُّ، مَنْ هُوَ الَّذِي سَيُخَوِّنُكَ؟» 21فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ سَأَلَ
 يَسُوعَ: «يَا رَبُّ وَهَذَا، مَاذَا يَكُونُ لَهُ؟» 22أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَوْ شِئْتَ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا سَأَلْتُكَ؟
 اتَّبِعْنِي أَنْتَ!» 23فَشَاعَ خَبْرٌ بَيْنَ الْإِخْوَةِ أَنَّ ذَلِكَ التَّلْمِيذَ لَنْ يَمُوتَ. وَلَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لِبُطْرُسَ:
 «إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ!» بَلْ قَالَ: «لَوْ شِئْتَ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا سَأَلْتُكَ؟»
 24هَذَا التَّلْمِيذُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، وَقَدْ دَوَّنَهَا هُنَا. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ.
 25وَهُنَاكَ أُمُورٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ عَمِلَهَا يَسُوعُ، أَظُنُّ أَنَّهَا لَوْ دَوَّنَتْ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً، لَمَا كَانَ الْعَالَمُ كُلُّهُ
 يَسَعُ مَا دَوَّنَ مِنْ كُتُبٍ!